جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات وتطبيقاتها التربوية

Social justice in surat alahzab and alhujurat and their educational applications

إعداد الطالب:

عادل بن ضيف الله بن مرشد الضميري

إشراف الدكتور:

وليد أحمد مساعدة

قدمت هذه الدراسة استكمالاً للمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية بجامعة اليرموك.

حقل التخصص: التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الأول

1438هـ- 2017م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات وتطبيقاتها التربوية

إعداد الطالب:

عادل بن ضيف الله بن مرشد الضميري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية،

جامعة اليرموك، إربد- الأردن.

لجنة المناقشة

د. وليد أحمد مساعدة.....مشرفاً ورئيساً.

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك.

أ.د. أحلام مطالقة . ..... عضواً

أستاذ دكتور في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك.

د. يحيى شطناوي..... عضواً

أستاذ مشارك في التفسير، جامعة اليرموك.

تاريخ المناقشة

2\3\2017م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى روح والديّ الطاهرتين براً وإحسانا، سائلاً المولى أن يغفر لهما وأن يرزقهما أجر هذا

العمل . . . . . .

الى زوجتي الغالية التي تحملت معي عناء هذا العمل وعناء دراستي . . . فلك مني وافر الاحترام

والتقدير . . . . . .

الى أولادي الذين عرفت فيهم معنى الحياة . . . . . .

لكل أولئك أهدي هذه الرسالة

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، الحمد لله من قبل ومن بعد، اللهم لك الحمد حتى ترضى، حمداً يوافي نعمك ويكافئ مزيدك، وبعد:

فلا يسعني بعد إنهاء هذا العمل إلا أن أتوجه بالشكر والامتنان لكل من أسهم في إخراج هذه الدراسة بهذا الشكل، ولا يفوتني أن اخص بالشكر أستاذي الدكتور وليد مساعدة، الذي كان له الدور الأبرز في دعمي ومساعدتي بتقديم الملحوظات القيمة.

والشكر موصول أيضاً لأساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الكرام لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.

لكل أولئك جميعاً أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان، راجياً اعتبار هذه الكلمة بمثابة شكر خاص لكل منهم.

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع.....	الصفحة
البسملة.....	ج
الإهداء.....	د
الشكر والتقدير.....	هـ
فهرس المحتويات.....	و
الملخص.....	ي
المقدمة.....	1
مشكلة الدراسة وأسئلتها.....	3
أهداف الدراسة.....	3
أهمية الدراسة.....	4
مصطلحات الدراسة.....	4
الدراسات السابقة.....	5
محددات الدراسة.....	9
منهجية الدراسة.....	9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: مفهوم العدالة الاجتماعية والتعريف بسورتي الأحزاب والحجرات...	11
المبحث الأول: مفهوم العدالة الاجتماعية في الإسلام، والمصطلحات ذات الصلة...	13
المطلب الأول: تعريف العدالة الاجتماعية لغةً واصطلاحاً.....	13
المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة بمفهوم العدالة الاجتماعية.....	19
المبحث الثاني: أهمية العدالة الاجتماعية.....	21
المطلب الأول: أهمية العدالة الاجتماعية على مستوى الفرد.....	22
المطلب الثاني: أهمية العدالة الاجتماعية على مستوى المجتمع.....	24
المبحث الثالث: التعريف بسورة الأحزاب وفضلها.....	28
المطلب الأول: التعريف بسورة الأحزاب.....	28
المطلب الثاني: فضل سورة الأحزاب.....	30
المبحث الرابع: التعريف بسورة الحجرات وفضلها.....	32
المطلب الأول: التعريف بسورة الحجرات.....	32
المطلب الثاني: فضل سورة الحجرات.....	34
الفصل الثاني: مجالات العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات، ومضامينها التربوية.....	36

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: العدالة الاجتماعية في التكليف(الأوامر والنواهي).....	38
المطلب الأول: مفهوم التكليف(الأوامر والنواهي).....	38
المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في التكليف ضمن سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.....	40
المبحث الثاني: العدالة الاجتماعية في حال الاعتداء والعدوان.....	51
المطلب الأول: مفهوم الاعتداء والعدوان.....	51
المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في الاعتداء والعدوان ضمن سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.....	53
المبحث الثالث: العدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني.....	57
المطلب الأول: مفهوم الأصل الإنساني.....	57
المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني ضمن سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.....	59
المبحث الرابع: العدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس.....	65
المطلب الأول: مفهوم التعامل مع الناس.....	65
المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس ومضامينها التربوية.....	67
الفصل الثالث: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات.....	72
المبحث الأول: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب	73

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحجرات المتعلقة بالأسرة.....	
المطلب الأول: التعريف بالأسرة وأهميتها.....	73
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في الأسرة.....	76
المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات المتعلقة بمحتوى المنهاج التعليمي.....	80
المطلب الأول: التعريف بالمحتوى التعليمي وأهميته.....	80
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في المحتوى التعليمي.....	82
المبحث الثالث: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات المتعلقة بالإدارة التربوية.....	87
المطلب الأول: التعريف بالإدارة التربوية وأهميتها.....	87
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في الإدارة التربوية.....	90
الخاتمة(الاستنتاجات والتوصيات).....	93
قائمة المصادر والمراجع.....	97
الملخص باللغة الانجليزية.....	106

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

الضميري، عادل. **العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات وتطبيقاتها التربوية**. جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، 2017م. إشراف الدكتور: وليد مساعدة.

هدفت الدراسة الحالية إلى بيان الإطار المفاهيمي للعدالة الاجتماعية وسورتي الأحزاب والحجرات، وتوضيح مظاهر العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية، وبيان التطبيقات التربوية لمظاهر العدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات.

ولتحقيق هدف الدراسة اتبع الباحث المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء الآيات المتعلقة بالعدالة الاجتماعية في سورة الحجرات، واستقراء مظاهرها وما يتعلق بها، من قضايا. والمنهج التحليلي الاستنباطي: وذلك باستنباط المضامين التربوية المتعلقة بمظاهر العدالة الاجتماعية، وتطبيقاتها التربوية في المؤسسات، بعد القيام بتحليلها.

واشتملت الدراسة على ثلاثة فصول، وهي: الفصل الأول: مفهوم العدالة الاجتماعية والتعريف بسورتي الأحزاب والحجرات، و الفصل الثاني: مجالات العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية، والفصل الثالث: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، ومن أهمها: من أبرز التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية التي يمكن للمحتوى التعليمي تطبيقها من خلال سورتي الأحزاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحجرات: تضمين المحتوى التعليمي للخطاب التكليفي العادل في الإسلام، وذلك ببيان ما فرض الله تعالى على عباده، وما نهى، وكيف أن الخطاب جاء عام لجميع الناس، متضمنة في ذلك العدل الاجتماعي دور المحتوى التعليمي في بيان النصوص التكليفية، وتوضيح مبدأ العدالة الاجتماعية فيها.

وفي ضوئها أوصى الباحث: أن تقوم الهيئات الأكاديمية بإقامة مؤتمرات علمية محكمة حول كيفية تفعيل العدالة في مجالات الحياة كافة.

الكلمات المفتاحية: العدالة الاجتماعية، سورة الأحزاب، سورة الحجرات، التطبيقات التربوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين. أما بعد:

فإنَّ أبرز ما يتميز به المجتمع المسلم في النظام الإسلامي، قيامه على رابطة الأخوة الإيمانية، التي جاءت مضامينها، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات: ١٠]، حيث إن من مستلزمات هذه الأخوة الإصلاح بين المتخاصمين، والتعاون على البر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة: ٢]، والاعتصام بحبل الله عز وجل، والالتفاف حول منهجه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[آل عمران: 103]، وهذا يبين طبيعة قيام العلاقات الاجتماعية بين الناس؛ من خلال الالتزام بمنهج الله عز وجل، وتحكيم شرعه، وضبط العلاقات وتنميتها وتوجيهها بما يحقق الاستقرار الاجتماعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد الإسلام ضرورة وجود بعض المرتكزات التي ينبغي أن يقوم عليها المجتمع الإسلامي، والتي لها الأثر الملموس في تحقيق شهوده الحضاري، وخلافته في الأرض, وفي المقابل فإن لغيابها الآثار السلبية في شتى المستويات الاجتماعية، ومن هذه المرتكزات: العمل التطوعي، والمسؤولية والأخلاقيات المجتمعية، والروابط والعلاقات الاجتماعية، والفردية والجماعية، والعدالة الاجتماعية[1].

وتعد العدالة الاجتماعية من الحاجات الإنسانية التي لا غنى للمجتمعات عنها، بكونها عاملاً أساسياً في تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع، وتحقيق المساواة التي يأمل لها أي مجتمع على مر الزمان، وقد جاء تأكيد ذلك في العديد من السور القرآنية، والأحاديث النبوية بالأمر بالعدل والقسط، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨﴾ [المائدة: ٨].

وتعد سورتا الأحزاب والحجرات من السور التي تضمنت إشارات واضحة لمعالم العدالة في المجتمع الإسلامي، وفي الأحوال الاعتداء والعدوان، والتكليف (الأوامر والنواهي)، والتعامل مع الناس؛ وبما أن التربية الإسلامية ميدان خصب لتفعيل الأوامر والنواهي الشرعية، وتطبيق كل ما يحقق للمجتمع السعادة في الدنيا والآخرة، فيستلزم ذلك وجود تفعيل تربوي إسلامي من خلال وجود تطبيقات تربوية تطبق على أرض الواقع.

---

[1] انظر: الشوحة، ليما محمد، الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية- دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التربية الإسلامية، 2013م، ص 62-123.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فقد جاءت الدراسة الحالية للحديث عن مظاهر العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات، وإبراز التطبيقات التربوية من خلال مؤسسات المجتمع.

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

نظراً لغياب العدالة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية مع وجود الدستور القرآني، وتغييب تطبيق التوجيهات القرآنية في الواقع، ومنها العدالة الاجتماعية، ويضاف إلى ذلك ما تشكله الدراسات التأصيلية، وخصوصاً في المجال الاجتماعي، من دورٍ بارزٍ في توضيح رسالة الإسلام السمحة، وفاعلية أوامره ونواهيه في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، ونظراً لعدم تفعيل مظاهر العدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات في المؤسسات التربوية، وقلة الدراسات في مثل هذا الموضوع، فقد جاء اختيار هذا الموضوع، وستحاول الدراسة الإجابة عن سؤالها الرئيس الآتي:

ما معالم العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات وتطبيقاتها التربوية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الإطار المفاهيمي للعدالة الاجتماعية والتعريف بسورتي الأحزاب والحجرات؟
2. ما مظاهر العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية؟
3. ما التطبيقات التربوية لمظاهر العدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات؟

- **أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. توضيح معالم العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات وتطبيقاتها التربوية.
2. بيان الإطار المفاهيمي للعدالة الاجتماعية والتعريف بسورتي الأحزاب والحجرات.
3. توضيح مظاهر العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.
4. بيان التطبيقات التربوية لمظاهر العدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات.

- **أهمية الدراسة:**

تتأتى أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى لتحقيقها، ومن المتوقع أن تفيد في الجوانب الآتية:

1. إفادة الباحثين التربويين، بمظاهر العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات، وتطبيقاتها التربوية، بحيث تكون مرجعاً سابقاً لهم.
2. تقديم الميدان التطبيقي لمؤسسات التربية الإسلامية في المجتمع؛ وذلك بإعطاء مجالات تفعيل العدالة الاجتماعية، المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات.
3. بلورة رؤية تربوية إسلامية للعلوم الاجتماعية، من خلال تأصيلها من القرآن الكريم.

- **مصطلحات الدراسة:**

يرى الباحث تعريف بعض المصطلحات الواردة في الدراسة، وهي:

1. **العدالة الاجتماعية:** هو إعطاء كل إنسان في الحياة حقه المفروض له شرعاً، بغض النظر، عن ديانته ولونه وجنسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. **المضامين التربوية:** هي القيم والمعاني والمبادئ والأبعاد والفوائد التربوية المتعلقة بالعدالة الاجتماعية المستفادة من سورتي الأحزاب والحجرات.
3. **التطبيقات التربوية:** هي الوظائف العملية الموجهة تربوياً، التي تلقى على عاتق المؤسسات والهيئات الاجتماعية، لتفعيل مضامين العدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات.

- **الدراسات السابقة:**

في حدود إطلاع الباحث، ومراجعته للمكتبات العامة، والأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وجد الباحث مجموعة من الدراسات، ومن أهمها:

1. دراسة سمارة (1986) مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر[1].

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر, من خلال دراسة الدراسات التي صدرت عن عدد من المفكرين الذين لهم حضور ملموس على الساحتين العربية والإسلامية.

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي لتحقيق أهداف البحث, وذلك باستقراء ما يتعلق بالعدالة الاجتماعية من دراسات المفكرين؛ وهم (الأستاذ أبو الأعلى المودودي, وسيد قطب, وتقي الدين النبهاني, ومحمد باقر الصدر, ومحمد الغزالي).

وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، ومنها: معالجة المفكرين السابقين لقضية العدالة الاجتماعية, من خلال معالجتهم للمشاكل الاجتماعية والسياسية المعاصرة على ضوء نصوص الكتاب والسنة, وكيفية تعاملهم مع التراث الفكري الإسلامي.

---

[1] سمارة، إحسان، مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. دراسة الشنقيطي (2006م) الأوامر في سورة الحجرات[1].

هدفت الدراسة إلى بيان الأوامر المتضمنة في سورة الحجرات، ولتحقيق هدف الدراسة اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي. واشتملت على ثمانِية مباحث، وهي:

وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، ومن أهمها: النهي عن الاغترار بالعمل، وأن الفضل والمنة لله وحده، وشمول علم الله تعالى وأنه يضع الأمور في مواضعها، وأن من أهم الأومر التي اشتملت عليها سورة الحجرات؛ الأمر بالتقوى والتثبت في الأخبار المنقولة من غير الثقة، ونعمة كون الرسول صلى الله عليه وسلم، والصلح بين المسلمين، الأمر بقتال الفئة الباغية، الأمر بالقسط والعدل، والأمر باجتناب كثيراً من الظن.

3. دراسة التويجري (2007م) المنهيات في سورة الحجرات[2].

هدفت الدراسة إلى بيان المنهيات في سورة الحجرات، ولتحقيق هدف الدراسة اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، ومن أهمها؛ تحريم التقدم بين يدي الله ورسوله، وخطورته، ووجوب الحذر منه، وكثرة النصوص الدالة على أن الحكم لله وحده لا شريك له، فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه، والشرع ما شرعه.

---

[1] الشنقيطي، عبد الله بن محمد الأمين، الأوامر في سورة الحجرات، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مجلد2، العدد1، 2006م، ص52-83.

[2] التويجري، علي بن غازي، المنهيات في سورة الحجرات، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد 139، 2007م، ص23-53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. دراسة ياسين (2009) بعنوان:" التنشئة الاجتماعية في سورة النور والأحزاب"[1].

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التنشئة الاجتماعية, وبيان نظرة الإسلام للتنشئة الاجتماعية. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

واشتملت الدراسة على عدة فصول, وهي: الفصل الأول: وقفات مع سورة النور والأحزاب, الفصل الثاني: آداب اجتماعية عامة اشتملت عليها السورتان ودورهما في التنشئة الاجتماعية, الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية وأثرها على الفرد والمجتمع, الفصل الرابع: جوانب اجتماعية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأسفرت الدراسة عن أن سورتي النور والأحزاب قد احتوتا على العديد من الآداب الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الفرد المسلم اجتماعياً.

5. دراسة غوقود, (2010) بعنوان: "قضايا العقيدة في ضوء سورة الأحزاب وأثرها على الفرد والمجتمع"[2].

هدفت الدراسة بيان آثار السورة على الفرد والمجتمع والاستفادة منها من ناحية عقدية, وبيان صفات المنافقين والتحذير منهم, واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى أن السورة تحدد آداب الحياة في المجتمع الإسلامي, ومنها الاستئذان عند دخول بيوت النبي صلى الله عليه وسلم, واحتشام المرأة المسلمة.

---

[1] ياسين, نسرين, التنشئة الاجتماعية في سورة النور والأحزاب, رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الإسلامية, غزة, 2009م.

[2] غوقود, ناصر, قضايا العقيدة في ضوء سورة الأحزاب وأثرها على الفرد والمجتمع, رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الإسلامية, غزة, 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. **دراسة الفعر (2013) بعنوان: "التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية"[1].**

هدفت الدراسة إلى إبراز مفهوم ومكانة التربية الوقائية من خلال سورة الحجرات, واستنباط التدابير والأساليب الوقائية التربوية من سورة الحجرات؛ واتبع الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

واشتملت الدراسة على عدة فصول, وهي: الإطار العام للبحث, الفصل الثاني: مفهوم ومكانة التربية الوقائية في سورة الحجرات, الفصل الثالث: التدابير الوقائية التربوية, الفصل الرابع: الأساليب التربوية الوقائية, الفصل الخامس: دور المؤسسات التربوية المجتمعية في تعميق مدلول التربية الوقائية لدى الفرد والمجتمع.

وأسفرت الدراسة على أن الميزان الحقيقي الذي يوزن به الناس أنفسهم لا يتعلق بظواهر الأشياء من الأمور المادية, وإنما الميزان الحقيقي هو تقوى الله عزوجل.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

- **أوجه الاتفاق:**

1. تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (سمارة1986) في بيان مفهوم العدالة الاجتماعية.
2. تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (ياسين2009، والفعر2013) بالبحث في سورتي الحجرات والأحزاب، ومعالجة القضايا الاجتماعية فيها.

---

[1] الفعر, خالد بن عوض, التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقات التربوية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة أم القرى, كلية التربية، 2013م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (الشنقيطي2006، والتويجري2007، وياسين2009، وغوقود2010، والفعر2013) باستقراء وتحليل موضوعات سورتي الأحزاب والحجرات.

- **أوجه الاختلاف:**

1. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة جميعها بمناقشتها مظاهر العدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات.
2. تميزت الدراسة الحالية بإعطاء تطبيقات تربوية لمظاهر العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات.

- **محددات الدراسة:**

تقتصر الدراسة الحالية في بيان المجالات الآتية المتعلقة بالعدالة الاجتماعي من خلال سورتي الأحزاب والحجرات(مجال التكليف، الاعتداء والعدوان، الأصل الإنساني، والتعامل مع الناس)، وتقتصر أيضاً على بيان التطبيقات التربوية في المجالات الآتية(الأسرة، محتوى المنهاج التعليمي، والإدارة التربوية).

- **منهجية الدراسة:**

سوف يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهجين الآتيين:

1. **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال استقراء الآيات المتعلقة بالعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات، واستقراء مظاهرها وما يتعلق بها من قضايا.
2. **المنهج التحليلي الاستنباطي:** وذلك باستنباط المضامين التربوية المتعلقة بمظاهر العدالة الاجتماعية، وتطبيقاتها التربوية في المؤسسات، بعد القيام بتحليلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم العدالة الاجتماعية والتعريف بسورتي الأحزاب والحجرات

- المبحث الأول: مفهوم العدالة الاجتماعية في الإسلام، والمصطلحات ذات الصلة.
- المبحث الثاني: أهمية العدالة الاجتماعية.
- المبحث الثالث: التعريف بسورة الأحزاب وفضلها.
- المبحث الرابع: التعريف بسورة الحجرات وفضلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم العدالة الاجتماعية والتعريف بسورتي الأحزاب والحجرات

يُعد موضوع العدالة الاجتماعية من أهم وأبزر الموضوعات التي تعالج في علم الاجتماع، وذلك للحاجة الماسة لها في الإطارين الاجتماعي والحضاري، واعتبارها مقوماً ومرتكزاً هاماً تقوم عليه الحياة الاجتماعية.

وقد عُني الإسلام بهذا المفهوم فكراً وممارسةً؛ من خلال تأكيده على توطيد معالم العدل والمساواة في الحياة الاجتماعية، وجاء ذلك بالتوجيه السلوكي لإقامة العدل، قَالَتَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل:90]، والأمر بالالتزام به، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [المائدة:8]؛ " أي: قوموا بلازم إيمانكم بأن تكونوا(قوامين لله شهداء بالقسط) بأن تنشط للقيام بالقسط حركاتكم الظاهرة والباطنة، وأن يكون ذلك القيام لله وحده لا لغرض من الأغراض الدنيوية، وأن تكونوا قاصدين للقسط الذي هو العدل لا الإفراط ولا التفريط في أقوالكم، ولا في أفعالكم، وقوموا بذلك على القريب والبعيد والصديق والعدو، (اعدلوا هو أقرب للتقوى)؛ أي: كلما حرصتم على العدل واجتهدتم في العمل به كان ذلك أقرب لتقوى قلوبكم، فإن تم العدل كملت التقوى"[1].

[1] السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، القاهرة، دار الحديث، 2005م، ص522.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاءت العديد من سور القرآن مؤكدة لهذا المبدأ الاجتماعي، على سبيل الأمر والتوجيه والإرشاد، على اعتباره سبيل في صلاح المجتمع.

وتعتبر سورتا الأحزاب والحجرات من السور التي تشتمل على العديد من الآيات المؤكدة على العدالة الاجتماعية من خلال عدة مجالات.

ويعد هذا الفصل توطئة مفاهيمية لبيان مفهوم العدالة الاجتماعية؛ في اللغة والاصطلاح والإسلام، وتوضيح أهميتها، والتعريف بسورتي الأحزاب والحجرات وفضلهما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

مفهوم العدالة الاجتماعية في الإسلام، والمصطلحات ذات الصلة

يقدم هذا المبحث تعريف العدالة الاجتماعية باللغة واصطلاح أهل العلم، والمفهوم الإسلامي له، ومن ثم بيان لأهم المصطلحات ذات الدلالة عليه في المضمون والمعنى.

- **المطلب الأول: تعريف العدالة الاجتماعية لغةً واصطلاحاً.**

سوف يقوم الباحث بالرجوع إلى المعاجم اللغوية لبيان تعريف العدالة الاجتماعية في اللغة، ومن ثم تعريفه في الاصطلاح.

- **العدالة لغةً:**

العدالة في اللغة من (عدل): العدل، ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، عدل الحاكم في الحُكم يعدل عدلاً، وهو عادلٌ من قوم عُدُول وعدلِ، والعدل: هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، ويقال: رُجلٌ عدلٌ بين العدل والعدالة، وصف بالمصدر، معناه ذو عدل[1].

والعدل: خلاف الجور، يقال: عدل عليه في القضية فهو عادل، وبسط الوالي عدله ومعدلته. وفلان من أهل المعدلة، أي من أهل العدل.

[1] ابن منظور، محمد مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، ج11، 1414هـ، ص430.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورجلٌ عدلٌ؛ أي رضاَ وتمنع في الشهادة، وهو في الأصل مصدرٌ. وقومٌ عدلٌ، وعُدولٌ أيضاً، وهو جمع عدلٍ ، وقد عدُل الرجلُ بالضم عدالةً. قال الأخفش: العدلُ بالكسر: المثل[1].

وجاء في(معجم مقاييس اللغة) أن (عدل) العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدل على استواء، وأخر يدل على اعوجاج، فالأول العدلُ من الناس: المرضي المستوي الطريقة، والعدل: الحَكم بالاستواء[2].

وقيل أن العدالة من العدل، وهو القصد في الأمور، والمثل والنظير، والإنصاف، وهو ضد الجور، واستواء السر والعلانية، والجزاء في القرآن الكريم[3]: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾[النحل:90]، والعدل هنا المساواة في المكافأة، والفداء، وفي التنزيل العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣﴾ [البقرة:123].

وبهذا يتضح أن العدالة في اللغة مأخوذة من العدل، وهو ضد الجور، وتتأتي في اللغة بمعنى الاستقامة، والجزاء، والاستواء والمثل، والنظير، والقصد في الأمر، والإنصاف وغيرها من المعاني.

---

[1] الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، تحقيق: أحمد عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، ج5، 1987م،ص1760.

[2] انظر: أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، دمشق، دار الفكر، ط2، 1988م، ج1، ص244، الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، 1994م، ص75.

[3] الأزدي، علي بن الحسن، المنجد في اللغة، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1988م، ج1، ص262.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **العدالة اصطلاحاً:**

تعد العدالة إحدى الفضائل الأربع التي سلم بها الفلاسفة قديماً؛ وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة. والعدل: هو الإنصاف، وهو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه[1].

وجاء في كتاب(التعريفات) أن العدالة" عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب كما هو محظور ديناً، والعدل عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وفي اصطلاح النحويين: خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى. وفي اصطلاح الفقهاء: من اجتنب الكبائر، ولم يصر على الصغائر، وغلب صوابه، واجتنب الأفعال الخسيسة، كالأكل في الطريق والبول، وقيل: العدل، مصدر بمعنى: العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق"[2].

وعرفت العدالة شرعاً بأنها" استقامة على طريق الحق باجتناب ما هو محظور في دينه، وهي ملكة في الشخص تحمله على ملازمة التقوى والمروءة[3].

والعدل اصطلاحاً هو" إعطاء كل ذي حق حقه، وهو المساواة بين الناس جميعاً في إعطاء الحقوق، والمساواة في المكافأة إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشر، والعادل هو الذي يتبع أمر الله

---

[1] مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، د0ت، ج2، ص588.

[2] الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م، ج1، ط1، ص147.

[3] البركتي، محمد عميم، التعريفات الفقهية، الباكستان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م، ج1، ص144.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بوضع كل شيء في موضعه دون إفراط أو تفريط، أي القسط في الشيء وأداء حقوق الله وحقوق العباد"[1].

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن مفهوم العدل استُعمل في القرآن الكريم للدلالة على ثلاثة معانٍ ، مستدلاً بالنصوص القرآنية على ذلك، وتتمثل هذه المعاني[2]:

1- التسوية في المقادير والقيم، وبين الأشخاص في الاعتبار، ومنه قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الأنعام:151].

2- إنصاف المظلوم من ظالمه، وتمكين ذوي الحقوق من حقوقهم المغتصبة، ورد البغي عن المظلومين عند القضاء. ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجرات: 9].

---

[1] أبو عجوة، محمد، المجتمع الإسلامي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2000م، ص73.

[2] كتاني، محمد، مفهوم العدل بين التراث الإسلامي والفكر المعاصر، مجلة الأكاديمية، 2003م، ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- تحقيق التوازن الكفيل بانتظام الكائنات وحياتها؛ فلا يطغي بعضها على بعض، قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران:18].

وأشار(الكفوي) إلى تواجد نوعين من العدالة، وهما[1]:

- النوع الأول: العدالة الظاهرة؛ وهي ما ثبت بظاهر العقل والدين؛ لأنهما يحملانه على الاستقامة ويزجرانه عن غيرها.
- النوع الثاني: وهي لا يدرك مداها، لأنها تتفاوت فاعتبر في ذلك ما لا يؤدي إلى الحرج والمشقة، وتضيع حدود الشرع، وهو ما ظهر بالتجربة رجحان جهة الدين والعقل على طريق الهوى والشهوة بالاجتناب عن الكبائر، وترك الإصرار على الصغائر.

وعليه فإن العدالة تعتبر التزام الحق؛ بالإنصاف في إعطاء الشيء حقه ومستحقه، وفق منهج وضوابط الشرع الإسلامي.

- **الاجتماع في اللغة:**

يعود الاجتماع في اللغة إلى جذر(جمع)، وتعني: تأليف المتفرق، والدقلُ، أو صنف من التمر، أو النخل خرج من النوى، لا يعرف اسمه، والقيامة، والصمغ الأحمر، وجماعة الناس، والمجموع: ما جمع هاهنا، وإن لم يجعل كالشيء الواحد، والجميع ضد المتفرق، والإجماع: الاتفاق، والتجميع: مبالغة الجمع ، واجتمع: ضد تفرق[2].

---

[1] الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت، ج1، ص639.

[2] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998م، ج2، ص710-711.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجمع الناس: شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها، وأجمع: اسم يدل على التوكيد على الشمول، والإجماع: اتفاق الخاصة أو العامة على أمر من الأمور، وعدَ ذلك دليلاً على صحته، والاجتماع، منه علم الاجتماع: علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها، ويقال: رجلٌ اجتماعي: مزاول للحياة الاجتماعية، وكثير المخالطة للناس والشجر والنبات، وطائفة من الناس يجمعها غرض واحد، والجميع: المجتمع: موضع الاجتماع والجماعة من الناس[1].

وبالتالي فإن الاجتماعية وصف للاجتماع البشري؛ ويعني في اللغة ضم الشيء إلى بعضه والمخالطة.

- **الاجتماعية في الاصطلاح:**

تعد لفظة الاجتماعية وصفاً للسلوك أو الموقف نحو الآخرين، وهو يعنى بالمواقف التي فيها تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات[2].

وبصورة أخرى فهي تعبر عن مجموع الأفعال التي تمارس في الكيان الاجتماعي، بحيث تتصف بصفة المجتمع؛ فيقال مثلاً: العدالة الاجتماعية، أي العدالة التي تمارس في المجالات الاجتماعية المتعددة، ويقال الانحراف الاجتماعي؛ أي مجموع السلوكيات غير السوية التي تمارس في المجتمع، وتظهر فيه الانحرافات.

---

[1] مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص155.

[2] عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1998م، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة بمفهوم العدالة الاجتماعية.**

ترتبط العديد من المفاهيم والمصطلحات ارتباطاً وثيقاً بالعدالة الاجتماعية؛ بحيث تعبر عنها تعبيراً ضمنياً وحقيقياً، وذلك بمرادفة هذا المصطلح له، وبعضها الآخر تمثل وجهاً منه، كنتيجة أو أثر.

ومن أبرز المصطلحات ذات الصلة الوثيقة بمفهوم العدالة الاجتماعية ما يلي:

- **المساواة:** تعد المساواة أصلاً عظيماً من أصول نظام الاجتماع الإسلامي، فهي ذات طرفين: طرف تظهر فيه بمظهر أدب إسلامي تابع للعقيدة الإسلامية يجب تخلق المسلمين به، وهذا الاعتبار تقديس لها وترويض ديني للمسلمين بأن يكون ذلك خلقاً لهم حتى ينساقوا إليها انسياقاً اختيارياً، وطرف تظهر فيه بمظهر أصل تشريعي يجري على المسلمين لزوم المصير إليه، وإلى فروعه في أنواع المعاملات، وهي بهذا الاعتبار أصل من أصول التشريع راعته الشريعة، ويراعيه ولاة الأمور، ويحمل الناس عليه[1].

وتتمثل هذه المساواة في الاعتقاد بأن الناس جميعاً متساوون في طبيعتهم البشرية، وأن ليس هناك جماعة تفضل غيرها بحسب عنصرها الإنساني، وخلقها الأول وانحدارها من سلالة خاصة، وما انتقل إليها من أصلها هذا بطريق الوراثة، وأن التفاضل بين الناس إنما يقوم على أمور أخرى خارجة عن طبيعتهم وعناصرها وسلالاتهم وخلقهم الأول، فيقوم مثلاً على أساس تفاوتهم في الكفاية والعلم والأخلاق والأعمال[2].

---

[1] بدوي، مفهوم المساواة في الإسلام وأبعادها، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2008م، ص17.

[2] وافي، علي عبد الواحد، المساواة في الإسلام، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، 1977م، ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا يظهر أن المساواة هي الوجه الحقيقي للعدالة؛ حيث إن الأولى جعل الناس متساوين في أصل الخلق والحقوق والتكليف وغيرها، والثانية إعطاء كل ذي حقه ومستحقه. وعليه فإن المساواة قد تنوب في المضمون عن العدالة.

- **الحرية:** تعتبر الحرية" قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية دون الإضرار بالآخرين، وهذا في إطار السلوك والتصرف"[1]. وعليه فإن الحرية كحق مقر به، تعد نتيجة إيجابية لمجتمع يفعل مبدأ العدالة، ويجعله أساس قيامه؛ فالمجتمع الذي يقوم على العدل تظهر فيه العديد من المظاهر التي تؤكد هذا المبدأ؛ كالحرية وغيرها.
- **التكافل الاجتماعي:** من المفاهيم ذات الارتباط بالعدالة الاجتماعية مفهوم التكافل، الذي يعبر عن حالة" يحس كل واحد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أداؤها، وإذا قصر في أداء الواجبات الموكولة إليه، فربما أدى ذلك إلى انهيار المجتمع"[2].

ويوجب التكافل الاجتماعي أن يكون الناس جميعاً متساويين في أصل الحقوق والواجبات، ويوجب أن تكون نتائج الأعمال بمقدارها[3]، وهذا في أصله تفعيل لمفهوم العدالة الذي يعبر في أحد جوانبه عن أن الناس متساوون في الحقوق والواجبات.

---

[1] الجمال، محمد محمود، الحرية وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي، سلسة كتاب الأمة، قطر، ط1، 2010م، ص43.

[2] عبيد، منصور، الإسلام والتكافل الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1983م، ص63.

[3] أبو زهرة، محمد، التكافل الاجتماعي في الإسلام، القاهرة، دار العربي، ط1، 1980م، ص7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أهمية العدالة الاجتماعية

تعد العدالة الاجتماعية في الإسلام من القضايا المنوطة بمجمل القيم التي جاء بها الإسلام؛ فلا ينظر الإسلام إلى القيم الاجتماعية، وخاصةً في ما يتعلق منها بالعدل والمساواة، بمعزل عن القيمة الروحية التوحيدية التي تجمع شتات أمر الإنسان في الدنيا والآخرة، المتعلق منها بذاته كفرد، أو بوجوده داخل كيان اجتماعي، وأن الحياة الدنيا هي ميدان الفعل الإنساني ومادته ووسيلته إلى الغايات القصوى والأهداف العليا التي تتجاوز في مداها إلى الآخرة، ومن هذا المنطلق يراعي الإسلام الأبعاد الروحية والمادية في الإنسان، فلا يغفل عن ذلك الحب الفطري للذات، الذي يتبعه شح فطري عميق، لكنه يعالج ذلك الشح بالتوجيه والتشريع، ولا يغفل حاجة الجماعة ومصالحها وغايات الحياة العليا في الفرد والجماعة الموصولة بيوم يلتقي الناس فيه بخالقهم عز وجل، ولذلك تبدو العدالة وفقاً لهذه النظرة الكلية عدالة شاملة لكل جوانب الحياة الإنسانية؛ لا تنحصر في جانبها الاقتصادي فقط، بل تتناول جميع مظاهر الحياة من تفكير وسلوك ووجدان[1].

وبناءً على ذلك فإن الحياة الاجتماعية تحتم على جوانبها المختلفة التأسيس على مبدأ العدالة والقيام عليه فكراً وسلوكاً، وبهذا تظهر أهمية الحياة الاجتماعية.

وعليه فإن المبحث الحالي سيعرض أهمية العدالة الاجتماعية على المستويين الفردي والمجتمعي.

---

[1] أحمد، جعفر عبدالرحمن، العدالة الاجتماعية: مفاهيم ومؤشرات، الخرطوم، هيئة الأعمال الفكرية، 2008م، ص44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المطلب الأول: أهمية العدالة الاجتماعية على مستوى الفرد.**

تعد العدالة الاجتماعية من أهم المقومات التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، حيث تعمل على تنظيم كافة الجوانب الحياتية، لترفع من مستوى الأداء الفردي في إطار السلوك الاجتماعي.

وتظهر أهمية العدالة الاجتماعية من خلال دخولها في مجالات الحياة كافة، ومن أبرز المجالات الآتي[1]:

1- العدل في القول، حتى ولو كان ضد شخص آخر من ذوي القربى.

2- العدل في الكتابة والتوثيق.

3- العدل في الحكم.

4- العدل في الشهادة، واختيار العدول من الشهداء.

5- العدل في الحكم بين المتخاصمين والمتنازعين.

6- العدل في الكيل والوزن وكل ما يتعلق بحقوق الناس.

7- العدل بصورته العامة، إذ يتناول كل موقف يحتاج إلى العدل.

وجميع هذه الأنواع وغيرها هي سلوكيات فردية ضمن الأطر الاجتماعية المحيطة؛ حيث تعد الدائرة الفردية أولى الدوائر في تحقيق العدل، ولذلك لتطوره على مستوى المجتمع.

وتتأتى أهمية العدالة الاجتماعية على المستوى الفردي من خلال الآتي:

1- تأتي أهمية العدالة الاجتماعية على مستوى الفرد، من أن الأمر الديني يعزز الجانب الإنساني الذي يرتكز على الطبيعة الإنسانية النقية التي تميل إلى العدل وتنفر من الظلم؛

---

[1] محمود، علي عبدالحليم، تربية الناشئ المسلم، المنصورة، دار الوفاء، ط1، 1992م، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتضافر الجانب الديني مع الجانب العقلي يقوي عزم الإنسان وتصميمه على سلوك سبيل العدل ومقاومة الظلم في شتى صوره وأشكاله، وتمسكه بالأمل في تحقيق العدل، وعدم الركون إلى اليأس[1].

2- تعزز العدالة الاجتماعية شعور الفرد بالراحة والطمأنينة والاستقرار النفسي؛ حيث إن شعور الفرد أنه في مجتمع عادل، لا يذهب فيه حقه، ولا يظلم، وأنه في دائرة تصان فيها حقوقه، ويخضع لمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، دون تحيز أو تمييز، يحقق له الاستقرار الداخلي والطمأنينة.

3- تعمل العدالة الاجتماعية كباعث داخلي للفرد بإصلاح نفسه، وتزكيتها على الخير، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ١١﴾[الرعد: 11]، فعندما يعيش الفرد في مجتمع تتحقق فيه معاني العدالة، فإن ذلك يحتم على ذاته، العمل لإصلاحها، والسعي لتغيير السلوكيات الاجتماعية المنحرفة، وتحقيق العدل قدر الإمكان.

4- تعمل العدالة الاجتماعية على تحقيق دلالات الدافعية الإيجابية نحو المجتمع، وبث مشاعر الأمل والتفاؤل، ودحض معاني اليأس والإحباط، وبذلك يقبل الفرد على المجتمع بإيجابية وفعالية تحقق الاستقرار والأمن الداخلي والخارجي.

5- تعزز العدالة الاجتماعية معاني الأمن الفردي، الذي يسعى إليه الفرد، حيث إنه من أولى أهداف العدالة الاجتماعية تحقيق الأمن الذي يعتبر من أهم الآثار الملموسة له على المستوى الفردي والمجتمعي.

---

[1] أحمد، فتحي السيد، الإسلام والعدالة الاجتماعية(رؤية اجتماعية في الأحكام الشرعية)، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2009م، ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- تعمل العدالة الاجتماعية على توثيق التواصل الاجتماعي المعبر عن نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها[1]، وهذا لا يترجم إلى سلوكيات عملية يقوم بها الفرد، إلا من خلال مجتمع ينعم بالعدالة.

7- تهذب العدالة الاجتماعية السلوك الإنساني من مفاسد الأخلاق، وارتكاب الجرائم، والفواحش؛ فالعدل باعث أساسي لتطهير النفس الإنسانية من الأحقاد والبغضاء، فالمجتمع المتسم بالعدل يردع أفراده من فعل المنكرات، والجرائم، حيث إن المضاد للعدل(وهو الظلم) منبع أساسي لفعل تلك الأمور.

- **المطلب الثاني: أهمية العدالة الاجتماعية على مستوى المجتمع.**

يعد العدل من أهم المبادئ التي أرساها الإسلام، والتي يقوم عليه المجتمع الإسلامي، والأساس التي تؤسس عليه العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم، حيث إنه المعيار الذي يدرك من خلاله مدى ثبات المجتمع واستقراره، فالمجتمع الذي يتفشى فيه الظلم، وتضيع فيه الحقوق وتغيب بين أفراده الواجبات، فهو مجتمع متسم بالجاهلية والفوضى، حيث يتسم أفراده بهيجان النفس واضطراب الفكر والعقل من جراء الخوف والظلم وعدم الشعور بالاستقرار والأمن، فيسود بينهم النزاع والشقاق، وتتفشى فيهم الجريمة، وكل ذلك من أمارات خراب المجتمعات وذهابها، وهذا ما كانت نتيجته الصراعات والثورات والأنظمة السياسية والاجتماعية في العصر الحالي.

---

[1] سكر، ماجد، التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م، ص192.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشار سيد قطب إلى أسس العدالة الاجتماعية، والتي من خلالها تظهر الروح الاجتماعية لتحقيق مبدأ العدل، وتتمثل بالآتي[1]:

1- التحرر الوجداني المطلق.

2- المساواة الإنسانية الكاملة.

3- التكافل الاجتماعي.

إن هذه الأسس تقوم في الإطار الاجتماعي، وتمثل مقومات العدالة الاجتماعية التي لا تقوم إلا بها؛ وجميعها تؤكد أهمية العدالة وضرورتها في الحياة الإنسانية.

وتتمثل أهمية العدالة الاجتماعية على مستوى المجتمع بالآتي:

- تشكل العدالة الاجتماعية هدفاً إنسانياً يسعى إلى تحقيقه المجتمع؛ "إذ أن سائر النظم والمبادئ والعقائد البشرية تطمح على اختلافها إلى تحقيقها وتدعيمها وترفع شعارها، وتخطط لتحقيق الآمال التي ترمي إليها المجتمعات، وتأخذ من المبادئ المناقضة بعدها عنها وخلوها منها"[2].
- تتأتى أهمية العدالة الاجتماعية من خلال أنها أساس البقاء والاستقرار الاجتماعي؛ إذ أن أي مجتمع يسعى إلى البقاء والاستقرار، وتحقيق الطمأنينة والراحة، فلا بد له من توفير العدل، وكل مجتمع يحتاج إلى فعاليات متنوعة سواء أكانت اقتصادية أو سياسية، أو تربوية أو

---

[1] قطب، سيد، العدالة الاجتماعية في الإسلام، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي،ط1، 1964م، ص35.

[2] العادل، فؤاد، العدالة الاجتماعية: عقيدة هدف مصير، القاهرة، دار الكاتب العربي، ط1، 1969م، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثقافية وغيرها، وتقسم هذه الفعاليات بين أفراد المجتمع، واستخدام أفراد المجتمع لها بالقدر الضروري المناسب[1].

- تعد العدالة الاجتماعية ضرورة لاستقامة عملية الحكم في الدولة، وصلاح أمر الحاكم والمحكوم، وانطلاقاً من أن الله تعالى لا ينصر الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة، ولأن العدل يقيم العلاقة الطيبة ما بين الحاكم والرعية، وهو طريق لجعل المحكومين يداً كالبنيان المرصوص، فالظلم يؤدي إلى عمل فجوة في هذا البنيان، ويؤدي إلى انهياره[2].
- يعد العدل أهم ما يقوم به صلب المجتمع الإنساني، لأن الإسلام بأحكامه وتشريعاته وتعاليمه يسعى لصلاح المجتمع؛ لأن سعادة الفرد تبنى على سعادة وصلاح المجتمع، ومن الصعوبة أن يصلح الفرد في مجتمع فاسد، أحاط به الشقاء والفساد من كل جانب، ولذلك فإن أمر الله سبحانه وتعالى واضح بضرورة ممارسة كل فرد من أفراد المجتمع العدل والإنصاف في جميع التصرفات التي تصدر عنهم، وضرورة أن تلتزم الحكومة بممارسة العدل مع أفراد الرعية، بحكم السلطات والصلاحيات التي تتولى زمام أمورها في المجتمع[3].
- إن عدم تحقيق العدل يؤدي إلى دمار وانهيار المجتمعات، ومن هنا تتبين أهمية تحقيقه، إذ" يشير القرآن الكريم إلى أن عدم تحقيق العدل في حياتنا يرجع إلى الوقوف موقفاً سلبياً إزاء الظلم الذي يمارسه الآخرون"[4]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ

---

[1] قطناني، محمد مهدي، العدل في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية، 1996م، ص63.

[2] المرجع السابق، ص68.

[3] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن الكريم، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، ج12، 1972م، ج2، ص55.

[4] أحمد: الإسلام والعدالة الاجتماعية(رؤية اجتماعية في الأحكام الشرعية)، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [النساء:75].

- تعمل العدالة الاجتماعية على تحقيق معاني الأخوة الإيمانية بين أفراد المجتمع الواحد، فتعمل على توثيق العلاقات، وتوكيدها وتوجيهها بما يحقق المنفعة الفردة والاجتماعية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[الحجرات:10].
- تعد العدالة الاجتماعية من الحاجات الإنسانية التي لا غنى للمجتمعات عنها، بكونها عاملاً أساسياً في تنظيم العلاقات بين الأفراد، وتحقيق المساواة التي يأمل لها أي مجتمع على مر الزمان، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [المائدة:8].
- تسعى العدالة الاجتماعية إلى تحقيق الشهود الحضاري للأمة المسلمة بين الحضارات، حيث إن من أهم أهداف العدالة الاجتماعية في الإسلام أن يحقق المجتمع حضوره وفاعليته على مستوى الحضارات، فبدون العدالة لن يتحقق ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

التعريف بسورة الأحزاب وفضلها

يتضمن المبحث الحالي التعريف بسورة الأحزاب وفضلها.

- **المطلب الأول: التعريف بسورة الأحزاب.**

تعد سورة الأحزاب من السور المدنية؛ وقد سميت سورة الأحزاب في المصاحف وكتب التفسير والسنة بهذا الاسم، وكذلك رويت تسميتها عن ابن عباس وأبي بن كعب بأسانيد مقبولة، وسبب التسمية أن فيها ذكر أحزاب المشركين من قريش وغطفان ومن تحزب معهم من المنافقين، ويهود بني قريظة، حين أرادوا غزو المسلمين في المدينة ومحاولة استئصالهم، فرد الله كيدهم، وكفى الله المؤمنين القتال[1].

وسورة الأحزاب سميت بذلك لأن الله ذكر فيها غزوة الأحزاب، وهي غزوة الخندق، وسميت الأحزاب؛ لأن العرب بقيادة أبي سفيان تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، واجتمعوا لحربه وطوقوا المدينة، وسميت أيضاً بالخندق؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم حفر خندقاً حول المدينة بمشورة سلمان الفارسي رضي الله عنه، ليمنع دخول العدو إلى المدينة[2].

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997م، ج21، ص245.

[2] انظر: الفوزان، صالح بن فوزان، أواخر سورة الأحزاب، القاهرة، دار الإمام أحمد، ط1، 2005م، ص1009، زيد، مصطفى، سورة الأحزاب- عرض وتفسير، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1969م، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبلغ عدد آيات سورة الأحزاب ثلاث وسبعون آية، تناولت قضايا كثيرة ومتنوعة اجتماعية وسياسية وعسكرية، وأهمها التشريعات الخاصة بالحياة الاجتماعية للنبي صلى الله عليه وسلم، وحياة أهل بيته من زوجاته وبناته. وقد سجلت أحداث أهم المعارك في حياة الأمة الإسلامية في العهد النبوي، حيث إن كثرة المواضيع التي عالجتها سورة الأحزاب من قضايا إيمانية وفكرية وأخلاقية واجتماعية وأمنية وسياسية وعسكرية وفقهية وغيرها، في فترة زمنية متقاربة، تجيب عن أسباب هذا الجمع المتعدد القضايا، وما وصلت إليه دولة المؤمنين من حاجة إلى قوانين منظمة للحياة الاجتماعية والأمنية لتحافظ على ما أنجز، وللتقدم إلى الأمام باستمرار[1].

والمتأمل لهذه السورة يجد أنها احتوت على نداء النبي صلى الله عليه وسلم في خمس مرات ب(يا أيها النبي) وكل نداء في افتتاح غرض مختلف من التشريع بعضها خاص به صلى الله عليه وسلم، وبعضها يتعلق بغيره، وتتمثل هذه المواضع بالآتي[2]:

- النداء الأول: (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين) لافتتاح غرض تحديد واجبات رسالته نحو ربه عز وجل.
- والنداء الثاني: (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها) لافتتاح غرض التنويه بمقام أزواجه صلى الله عليه وسلم واقترابه من مقامه.
- النداء الثالث: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) لافتتاح بيان تحديد تقلبات شؤون رسالته في معاملته الأمة.

---

[1] غرقود، ناصر، قضايا العقيدة في ضوء سورة الأحزاب وأثرها على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م، ص5-6.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج21، ص187.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- النداء الرابع: (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك) في طالعة عرض أحكام تتعلق بزواجه صلى الله عليه وسلم وسيرته مع نسائه.
- النداء الخامس: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) في غرض تبليغه آداب نسائه خاصة ونساء المؤمنات عامة.

ولا شك أن "نداء النبي صلى الله عليه وسلم بوصف النبوة دون اسمه العلم، تشريف له وتعظيم بفضل هذا الوصف، وهذا فيه إرشاد وتوجيه للأمة الإسلامية بأن تربأ أن تخاطبه صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب به غيره من البشر"[1].

- **المطلب الثاني: فضل سورة الأحزاب.**

تتـــأتى مكانه سورة الأحزاب من مكانة القرآن الكريم نفسه، فهي كغيرها من السور العظيمة، عالجت العديد من القضايا والأمور التي تخص الفرد والأمة المسلمة.

ويأتي فضل هذه السورة بإيراد قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، وذكرها لغزوة عظيمة حدثت في العهد النبوي، كما أن معالجتها للعديد من المجالات الأمنية والعسكرية والعقدية وغيرها يعطيها الفضل والمكانة العظيمة[2].

---

[1] ابن عاشور، محمد، أصول النظام الاجتماعي، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، 1979م، ص249.

[2] غرقود: قضايا العقيدة في ضوء سورة الأحزاب وأثرها على الفرد والمجتمع، 68.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاءت بعض الأحاديث النبوية المبينة لفضل هذه السورة، وخلاصة ما ورد في الأحزاب أنها تقارب سورة البقرة، حيث أخرج ابن الضريس عن عكرمة، قال: (كانت سورة الأحزاب مثل سورة البقرة، أو أطول وكانت فيها آية الرجم)[1].

وفي رواية صحيحة عن أبي بن كعب: (أنها تعادل سورة البقرة أو أكثر من سورة، ولقد قرئ فيها الشيخ والشيخة، إذا زنيا فأرجموهما البتة نكالاً من الله، والله عزيز حكيم، فرفع فيما رفع)[2].

[1] ابن الضريس، محمد بن أيوب، فضائل القرآن، دمشق، دار الفكر، 1987م، ج1، ص101،حديث رقم 223.

[2] ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1988م، ج10، ص274، حديث رقم 4429.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

التعريف بسورة الحجرات وفضلها

يشمل هذا المبحث الحديث عن تعريف عام بسورة الحجرات، وبيان فضلها.

- **المطلب الأول**: **التعريف بسورة الحجرات**.

تعد سورة الحجرات من السور المدنية، حيث يبلغ عدد آياتها 18 آية، وقد سميت سورة الحجرات بهذا الاسم، لقوله تعالى فيها﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ۝٤﴾[الحجرات: 4].

وأشار القاسمي إلى ذلك، لدلالة آيتها على سلب إنسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام، وهو من أعظم مقاصد القرآن[1].

وسميت بهذا الاسم في جميع المصاحف وكتب التفسير، ووجه تسميتها أنها ذكر فيها لفظ الحجرات، حيث ذكر فيها تأديب أخلاق العرب الذين ينادون فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات(بيوت) نسائه المؤمنات الطاهرات رضي الله عنهن وكنّ تسعاً لكل واحدة منهن حجرة، منعاً من إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم، وتوقيراً لحرمة بيوت أزواجه، وسورة الحجرات سماها العلماء سورة الآداب وسورة الأخلاق، لأنها اشتملت على جملة الآداب

[1] القاسمي، جلال الدين، محاسن التأويل، بيروت، دار الفكر، ط3، ج15، 1978م، ص 105.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتوجيهات الأخلاقية، والتي تفردت بها هذه السورة القرآنية الكريمة فلم ترد في غيرها، مثل النهي عن التنابز بالألقاب والنهي عن التجسس والغيبة[1].

وبينت السورة الأدب مع الله عز وجل والأدب مع رسوله، وفيها آداب عامة لتعامل المسلمين بعضهم مع البعض الآخر، كما اشتملت على مجموعة من المثل الإسلامية والإنسانية[2].

ومن خلال استعراض آيات السورة ومقاطعها والقضايا التي تتحدث عنها ندرك أن السورة تتحدث عن موضوع رئيس وهو التربية الأخلاقية للأمة الإسلامية، من خلال الأدب مع الله ورسوله، والتثبيت من الأخبار وطاعة القيادة، وفض الخلاف والإصلاح بين المؤمنين، وجملة الآداب والأخلاق التي نصت عليها آيات السورة، وكذلك من خلال مواصفات الإيمان الصادق بالله وتفويض أمر الغيب إليه سبحانه[3].

ومن خلال ما تقدم يظهر للباحث أن سورة مدنية النزول، عدد آياتها ثماني عشرة آية، تناولت العديد من القضايا المتعلقة بالأخلاق والآداب العامة؛ ومن أهمها الأدب مع الله عز وجل والأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم، كما تضمنت العديد من الأوامر التي جاء الأمر بالالتزام، والنواهي التي جاء النهي عنها.

---

[1] حمودة، محمود، آداب قرآنية وأحكام شرعية في سورة الحجرات، عمان، مؤسسة الوراق، ط1، 2008م، ص13.

[2] الصواف، محمد، نظرت في سورة الحجرات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط4، 1998م، ص9.

[3] اللوح، عبد السلام، التربية الأخلاقية في ضوء سورة الحجرات، بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الأول(التربية في فلسطين وتغيرات العصر) المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، 23-2004/11/24م، ص320-321.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المطلب الثاني: فضل سورة الحجرات.**

يتأتى فضل سورة الحجرات من المنظومة الأخلاقية التي جاء الأمر بالالتزام والحث عليها، فقد بينت جملة من الأخلاق المهمة المنظمة لعلاقة الإنسان مع الله عز وجل، ولعلاقة الإنسان مع النبي صلى الله عليه وسلم، وعلاقته مع غيره من الناس.

وقد أشارت بعض الأحاديث النبوية فضل هذه السورة من خلال أنها جزء من المفصل، فأخرج الطبراني، عن أبي أمامه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطاني ربي السبع الطول مكان التوراة، والمئين مكان الإنجيل، وفضلت بالمفصل"[1].

وأخرج ابن الضريس عن أبي قلابة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " أعطيت السبع مكان التوراة، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وأعطيت كذا مكان الزبور، وفضلت بالمفصل"[2].

---

[1] الطبراني، المعجم الكبير، باب أبو مليح بن أسامة الهنداي، ج8، ص558، حديث رقم 8003.

[2] ابن ضريس: فضائل القرآن، ج1، ص227، حديث رقم 299.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

مجالات العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات، ومضامينها التربوية

- المبحث الأول: العدالة الاجتماعية في التكليف(الأوامر والنواهي).
- المبحث الثاني: العدالة الاجتماعية في حال الاعتداء والعدوان.
- المبحث الثالث: العدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني.
- المبحث الرابع: العدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

مجالات العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية

تزخر آيات القرآن الكريم في مناقشة القضايا الاجتماعية بشكلٍ عام، وقد أخذ ذلك عدة أساليب؛ فجاء الحديث مثلاً عن صفات المجتمع المسلم، وما ينبغي أن يكون عليه من السمات والأخلاق، كقوله تعالى:﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩]؛ كما عرض القرآن الكريم العديد من قصص المجتمعات السابقة، وما كانت عليه.

ومن هنا تظهر أهمية الرجوع إلى مصدري الإسلام (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، وما جاء بعدهما من اجتهادات للعلماء في التأصيل للموضوعات الاجتماعية والإنسانية؛ حيث لا يمكن الخروج عن تلك المرجعيات؛ نظراً لمرجعية العلوم الاجتماعية والإنسانية للأطر الفكرية والعقدية التي تتبع لها المجتمعات.

وتعد العدالة الاجتماعية من أهم الموضوعات التي لاقت اهتماماً قديماً وحديثاً، سواء أكان ذلك عن الفلاسفة أم علماء الاجتماع وغيرهم، بكونها من الحاجات الضرورية التي لا غنى لأي مجتمع عنها، لأسباب تتعلق بالحفاظ على الأمن والاستقرار والحياة الكريمة وديمومة الشهود الحضاري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبكون العدالة الاجتماعية مقوماً هاماً من مقومات المجتمع؛ فقد عني القرآن الكريم بالحديث عنها ضمن عدة مجالات، وذلك لشمولية العدل لجميع مجالات الحياة التشريعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، وعليه فإن الفصل الحالي سيناقش أبرز مجالات العدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات، وبيان دلالاتها التربوية ضمن المنظور الإسلامي، والمتمثلة بالعدالة الاجتماعية في التكليف(الأوامر والنواهي)، وفي حال الاعتداء والعدوان، وفي الأصل الإنساني، والتعامل مع الناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

العدالة الاجتماعية في التكليف (الأوامر والنواهي)

يتحدث المبحث الحالي عن العدالة الاجتماعية في التكليف (الأوامر والنواهي)، وسيتم ذلك في مطلبين؛ المطلب الأول: مفهوم التكليف، المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في التكليف ضمن سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.

- **المطلب الأول: مفهوم التكليف (الأوامر والنواهي).**

التكليف في اللغة مصدر كلف، حيث يقال: كلفه تكليفاً، أي أمره بما يشق عليه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٦][1]. والتكليف هو إلزام الكلفة على المخاطب[2].

ومنه سن التكليف أي سن البلوغ الموجبة للإيمان والعمل بما أنزل الله، وأمر التكليف أي الأمر الذي يصدره من يملك التكليف للإلزام بواجب[3].

---

[1] الجوهري، ابن حماد، الصحاح، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م، ص1177.

[2] الجرجاني: التعريفات، ج1، ص65.

[3] عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، ص1951.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما في الاصطلاح فيعرف التكليف بأنه" خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع"[1].

ويتفرع من التكليف مفهوما الأمر والنهي؛ حيث يراد بالأمر الخطاب المتعلق بفرضية فعل المأمور على سبيل الاقتضاء، ويتفرع عن الأمر الأحكام الشرعية المتعلقة بالفرض والواجب والمباح والندب، أما النهي فهو الأمر بترك الفعل المذكور على سبيل الاقتضاء، ويتفرع عنه الأحكام الشرعية المتعلقة بالحرام والمكروه.

ولقد جعل القرآن الكريم سن الرشد هو سن اكتمال للعقل الإنساني، وقدرته على الإدراك والاختيار الذي به يتحمل تبعية أعماله ويدرك به معرفة النتائج المترتبة على الأفعال، وهو الرشد المقترن بالتكليف وتحمل المسؤولية، وهو أن يبلغ الصبي ويستقل بتصرفاته، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦ ﴾ [النساء: 6].

أي" اختبروه في رأيه وفي عقله كيف هو، إذا عرف أنه قد أنس منه رشد، دفع إليه ماله. وذلك بعد الاحتلام"[2].

---

[1] الزرقاء، مصطفى، المدخل الفقهي العام، دمشق، مطابع ألف باء، ط1، 1968م، ص35.

[2] الطبري، محمد جرير، تفسير الطبري، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص573.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في التكليف ضمن سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.

تضمنت سورتا الأحزاب والحجرات على العديد من مجالات العدالة الاجتماعية ذات الأهمية في الحياة الاجتماعية، ومن أهم هذه المجالات؛ مجال التكليف الشرعي الذي يعنى بالأوامر والنواهي التي جاء الشرع الإسلامي بالأمر بها سواء بالالتزام أو النهي عن فعلها، حيث فرض على ذلك الثواب والعقاب.

ويعد التكليف من مجالات العدالة الاجتماعية المهمة، التي اختص بها الإسلام عن غيره، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل:90]، " ويخبر الله تعالى أنه يأمر عباده بالعدل وهو القسط والموازنة، ويندب إلى الإحسان"[1]، حيث ظهر التكليف صريحاً في الآتية الكريمة بإيراد لفظ(يأمر). فالأوامر والنواهي، شاملة لجميع أفراد المجتمع المسلم بغض النظر عن مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وأجناسهم وغيرها من الأمور.

وعليه فقد وضع الإسلام ميزان التفاضل هو التقوى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات: ١٣]. " أي جعلناكم متناسبين، فبعضكم يناسب بعضاً نسباً بعيداً، وبعضكم يناسب

[1] ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، ص597.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعضاً نسباً قريباً"[1]، وكما وأشارت الآية إلى أن التفاضل بين الناس يكون بالتقوى، وهو معيار المفاضلة عند الله عز وجل.

وقد زخرت سورة الأحزاب بالآيات المتضمنة التكليف على الوجه الممثل للعدل بين الناس في الإسلام، حيث بدأت السورة بقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٢ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ٣﴾ [الأحزاب: ١ – 3]، وفي الآية أربعة أوجه: أحدها: أن معنى هذا الأمر الإكثار من اتقاء الله في جهاد أعدائه، والثاني: استدامة التقوى على ما سبق من حاله، والثالث: أنه خطاب توجه إليه، والمراد به غيره من أمته، والرابع: أن لنزول هذه الآية سبباً، وهو ما روي أن أبا سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبا الأعور السلمي قدموا المدينة ليجددوا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد بينه وبينهم، وائتمروا بينهم وأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمسلمون أن يقتلوهم، فأنزل الله (يا أيها النبي اتق الله) يعني في نقض العهد الذي بينك وبينهم إلى المدة المشروطة لهم"[2].

ففي الآية الكريمة جاء الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالتقوى، واتباع ما يوحى إليه من الله عز وجل والتوكل عليه، وإن جاء الأمر خاصاً به، إلا أنه يراد به جميع المكلفين؛ فجميع من يؤمن بالله تعالى مطالب بما جاء في الآية بصرف النظر أكان ذكراً أم أنثى، والاعتبارات الأخرى.

---

[1] الطبري، تفسير الطبري، ص321.

[2] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، تفسير الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ج4، ص369.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما تضمنته السورة الأمر بدعوة الأبناء لآبائهم، لكون ذلك عدالة اجتماعية في إرجاع الولد لوالده، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥﴾[الأحزاب: 5]، حيث إنه لقسط وعدل أن يدعى الولد لأبيه، عدل للوالد الذي نشأ هذا الولد، وعدل للولد الذي يحمل أسم أبيه، ويرثه ويورثه، ويتعاون معه ويكون امتداداً له بوراثاته الكامنة، وتمثيله لخصائصه وخصائص آبائه وأجداده، وعدل للحق في ذاته الذي يضع كل شيء في مكانه، ويقيم كل علاقة على أصلها الفطري، ولا يضيع فرية على والد ولا ولد كما أنه لا يحمل غير الوالد، ولا ولد كما أنه لا يحمل غير الوالد الحقيقي تبعة النبوة، ولا يعطيه مزاياها، ولا يحمل غير الولد الحقيقي تبعة النبوة، ولا يحابيه بخيراتها. وهذا هو النظام الذي يجعل التبعات في الأسرة المتوازنة، ويقيم الأسرة على أساس ثابت دقيق مستمد من الواقع، وهو في الوقت ذاته يقيم بناء المجتمع على قاعدة حقيقية قوية بما فيها من الحق، ومن مطابقة الواقع الفطري العميق[1].

وكذلك الحال بالأمر بذكر نعمة الله على المؤمنين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩﴾ [الأحزاب: 9]، أي يذكرهم الله إنعامه عليهم في دفع الأحزاب عنهم من غير قتال، وهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الخندق[2].

---

[1] قطب، سيد، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ط17، 1412هـ، ج5، ص2825.

[2] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1994، ج3، ص460.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونصت السورة على عدم إطاعة الكافرين والمنافقين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ٤٨﴾[الأحزاب: 48]، أي: الدوام والثبات على ما كان عليه أو التهييج أذاهم يحتمل إضافته إلى الفاعل والمفعول: يعني ودع أن تؤذيهم بضرر أو قتل، وخذ بظاهرهم وحسابهم على الله باطنهم، أو: ودع ما يؤذونك به ولا تجازهم عليه حتى تؤمر[1].

وأشارت السورة إلى النهي عن دخول بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، من غير إذن، ويقاس على ذلك دخول بيوت المؤمنين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾ [الأحزاب: 53]؛ أي: أمرهم بحفظ الأدب في الاستئذان ومراعاة الوقت، ووجوب الاحترام، فإذا أذن لكم فادخلوا على وجه الأدب، وحفظ أحكام تلك الحضرة، وإذا انتهت حوائجكم فاخرجوا، ولا تتغافلوا عنه ولا يمنعنكم حسن خلقه من حفظ الأدب، ولا يحملنكم فرط احتشامه على إبرامه[2].

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ، ج3، ص547.

[2] القشيري، عبد الكريم، تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، د0ت، ج3، ص168.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأحكام الشرعية التي جاء الأمر بها في سورة الأحزاب الأمر بالحجاب والجلباب؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩﴾ [الأحزاب: 59]، فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأمر النساء عموماً، ويبدأ بزوجاته وبناته لأنهن آكد من غيرهن ولأنها آمر(لغيره)[1]؛ بضرورة التزام المرأة المسلمة باللباس الشرعي.

وجاء النهي عن إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم كما آذى قوم موسى، موسى عليه السلام، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩﴾ [الأحزاب: 69]، حيث يقول تعالى ذكره لأصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم، يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تؤذوا رسول الله بقول يكرهه منكم، ولا بفعل لا يحبه منكم، ولا تكونوا أمثال الذين آذوا موسى نبي الله، فرموه بعيب كذباً وباطلاً(فبرأه الله مما قالوا) فيه من الكذب والزور مما أظهر من البرهان على كذبهم(وكان عند الله وجيهاً)، يقول وكان موسى عند الله مشفعاً فيما يسأل، وهذا وجه ومنزله عنده بطاعته إياه[2].

---

[1] السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ج1، ص671.

[2] الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة للنشر والتوزيع، ط1، 2001م، ج19، ص190.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء الأمر بالتقوى والقول المستقيم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ ﴾ [الأحزاب: 70]، فيقول تعالى " آمراً عباده المؤمنين بتقواه، وأن يعبدوه عبادة من كأنه يراه، وأن يقولوا قولاً سديداً؛ أي مستقيماً لا اعوجاج فيه ولا انحراف"[1].

ومن خلال ما تم عرضه من الآيات المتضمنة خطاباً للمكلفين إما بالأمر أو النهي، وما ترتب على ذلك من أحكام شرعية، يظهر للباحث أن القضايا التي اشتملت على التكليف في سورة الأحزاب(كالأمر بالتقوى والتوكل على الله، وعدم إطاعة الكافرين والمنافقين، والأمر بدعوة الأبناء لآبائهم، وعدم دخول بيوت النبي صلى الله عليه وسلم من غير إذن، والأمر بالحجاب والستر، وعدم إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم، والقول السديد وغيرها من الأمور) جاءت عامة ومخاطبة كافة المكلفين من المؤمنين، حيث لم تستثنِ أحداً، وهذا في حقيقته مظهر من مظاهر العدالة الاجتماعية التي رسخها الإسلام، وأمر المجتمع المسلم بالتحلي والالتزام بذلك، تحقيقاً لعبودية الله عز وجل الحقة والاستخلاف في الأرض، ويضاف إلى ذلك شمولية العدالة الاجتماعية لجميع أنواع التكليف.

أما عن خطاب التكليف في سورة الحجرات فقد آخذ العديد من المظاهر، حيث افتتحت السورة بقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ ﴾ [الحجرات: 1]؛ " فالافتتاح بنداء المؤمنين للتنبيه على أهمية ما يرد بعد ذلك النداء لتترقبه أسماعهم بشوق، ووصفهم بالذين آمنوا جارٍ مجرى اللقب لهم مع ما يؤذن به أصله

---

[1] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، الرياض، دار طيبة للنشـــر، ط2، 1999م، ج6، ص487.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أهليتهم لتلقي هذا النهي بالامتثال، وهو واجب الأدب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تعرض الغفلة عنها"[1].

ثم جاء النهي عن رفع الصوت في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ ﴾ [الحجرات: ٢]؛ أي:" إذا كلمتموه فلا تجاوزوا أصواتكم عن صوته، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض، ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا أصواتكم أخفض من صوته للدلالة على الترحيب ومراعاة للأدب، وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضاً وخاطبوه بالنبي والرسول، وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الاتعاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به"[2].

واشترك المؤمنون في التكليف الآمر بإتباع البينة في الأخبار، والتثبت منها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات: ٦]، أي" يا أيها المؤمنون إن جاءكم الفاسق بأي نبأ فتوقفوا فيه، وتطلبوا بيان الأمر، والكشف عن الحقيقة، ولا تعتمدوا على قوله، فإن من لا يبالي بالفسق،

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية، 1984م، ج22، ص217.

[2] البيضاوي، عبدا لله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ،526، ج3، ص133.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو أجدر ألا يبالي بالكذب ولا يتحاماه، خشية إصابتكم بالأذى قوماً أنتم جاهلون حالهم، فتندموا على ما فرط منكم، وتتمنوا أن لو لم تكونوا فعلتم ذلك"[1].

ثم جاء الأمر بعدم السخرية واللمز، والتنابز بالألقاب، قَالَتَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ [الحجرات:11]، أي:" يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم: أي لا يهزأ رجال من رجال فيروا أنفسهم خيراً من المسخور منهم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن: أي الساخرات، فإن مناط الخيرية في الفريقين، ليس ما يظهر للناس من الصور والأشكال ولا الأوضاع والأطوار التي عليها يدور أمر السخرية غالباً؛ بل إنما هو الأمور الكامنة في القلوب، فلا يجترئ أحد على استحقار أحد، فلعله أجمع منه لما نيط به من الخيرية عند الله تعالى، فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى، والاستهانة لمن عظمه الله"[2].

وجاء النهي عن الظن والتجسس والغيبة كونها من الأمراض الاجتماعية، ذات الأثر السلبي على وحدة المجتمع وتماسكه، فالتكليف بهذه الأمور يعم الجميع، قَالَتَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ ﴾ [الحجرات:

---

[1] المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1946م، ج26، ص127.

[2] القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق: محمد السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ، ج8، ص530.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢]، " نهى الله تعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة، وكظن السوء الذي يقترن به كثير من الأقوال، والأفعال المحرمة، فإن بقاء ظن السوء بالقلب، لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك، بل يزال به حتى يقول مالا ينبغي، ويفعل مالا ينبغي، وفي ذلك أيضاً إساءة الظن بالمسلم وبغضه، وعداوته المأمور بخلاف ذلك منه، (ولا تجسسوا): أي لا تفتشوا على عورات المسلمين ولا تتبعوها واتركوا المسلم على حاله واستعملوا التغافل عن أحواله، وهذه الآية دليل على التحذير الشديد من الغيبة، وأن الغيبة من الكبائر؛ لأن الله شبهها بأكل لحم الميت، وذلك من الكبائر"[1].

ومن خلال ما تم عرضه من الآيات المتضمنة التكليف في سورة الحجرات يرى الباحث تعرض الآيات الكريمة للعديد من الأوامر والنواهي التي أُمر المؤمنون بها،(كالالتزام بأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعدم رفع الأصوات في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، والتثبت من الأخبار بالبينة والدليل، وعدم السخرية والاستهزاء بالآخرين، والنهي عن الظن والتجسس والغيبة وغيرها من الأخلاق المذمومة) وقد تساوى المؤمنون في خطابات التكليف هذه، مؤكدة بذلك مبدأ العدالة الاجتماعية التي يقوم عليه الدين الإسلامي، وهذا مؤشر حقيقي لكون خطاب التكليف من مظاهر العدالة في المجتمع الإسلامي.

[1] السعدي: تيسير الكريم الرحمن، ج1، ص801.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المضامين التربوية للعدالة الاجتماعية في التكليف من خلال سورتي الأحزاب والحجرات.

تتضمن مظاهر العدالة الاجتماعية في التكليف العديد من المضامين التربوية، ومن أهمها:

- تسوية الإسلام بين الناس في الأوامر والنواهي المطالبين فيها، وهذا من باب العدل بينهم، بغض النظر عن الفروقات الأخرى، المتعلقة بالجنس والمكانة الاجتماعية.
- إن تعدد الخطابات الدالة على التكليف مؤشر على تعدد مجالات العدالة الاجتماعية وكثرة أنواعها، حيث لم يركز الإسلام على العدل في جانب واحد، بل شمل جميع مناحي الحياة(الشرعية، والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها) .
- تربية المجتمع المسلم على تطبيق العدل بالفكر والسلوك من خلال تفعيل مبدأ العدل بكل الشؤون المجتمعة وغيرها.
- التأكيد على فعالية العدالة الاجتماعية في توزيع المهام والواجبات ضمن دائرة الأمة والمجتمع والأسرة ومؤسسات العمل.
- التأكيد على مبدأ المساواة بين الناس في التكليف دليل على بعد الإسلام عن المعايير الدنيوية في الحكم على الأشخاص والتميز بناءً على الطبقات الاجتماعية.
- يقرر الإسلام أن الناس " سواسية كأسنان المشط، وأنه لا تفاضل بينهم إلا على أساس كفاءتهم وأعمالهم، وما يقدم كل منهم لربه ثم نفسه ووطنه والمجتمع الإنساني، فقضى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام بذلك على نظام الطوائف وأساليب التفرقة بين الطبقات وقواعد المفاضلة بين الناس تبعاً لاختلاف شعوبهم أو تفاوتهم في الأحساب والأنساب"[1].

[1] أحمد: الإسلام والعدالة الاجتماعية (رؤية اجتماعية في الأحكام الشرعية)، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

العدالة الاجتماعية في حال الاعتداء والعدوان

يتناول هذا المبحث الحديث العدالة الاجتماعية في حال الاعتداء والعدوان، وسيتم بيان ذلك في مطلبين؛ المطلب الأول: مفهوم الاعتداء والعدوان، والمطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في الاعتداء والعدوان ضمن سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.

- **المطلب الأول: مفهوم الاعتداء والعدوان.**

ترجع لفظة الاعتداء في اللغة إلى اعتدى، فيقال:" اعتدى عليه في الظلم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾ [البقرة: ١٩٤][1]. والاعتداء هو مجاوزة حد ما، وذلك قد لا يكون مذموماً، بخلاف الظلم، فإنه وضع الشيء في الموضع الذي لا يحق أن يوضع فيه"[2].

وعليه فإن الاعتداء يشير إلى مجاوزة الحد في الأمر، ويكون له صورتان، فالأولى الاعتداء مع الظلم، والثانية: الاعتداء من غير ظلم.

وبالتالي فإن الاعتداء صورة حقيقية للظلم؛ حيث يعد الظلم أحد المعاني الموضحة للعدل في القرآن الكريم، فالظلم نقيض العدل، فالقرآن الكريم يعتبر من الظلم تعمد إنكار الحقيقة الثابتة أو الحق الصريح، فالمشرك بالله ظالم لأنه ينكر الوحدانية والكافر ظالم، لأنه ينكر النعمة.

---

[1] اليمني، نشوان، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1999م، ج7، ص4424.

[2] الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، بيروت، مؤسسة الرسالة، د0ت، ج1، ص150.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [السجدة: ٢٢]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنعام: ٣٣][1].

أما العدوان فهو أسوأ الاعتداء في القول أو فعل أو الحال[2]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَـٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البقرة: ١٩٣ – ١٩٥]، فهذه الآيات كلها في " الأمر بالجهاد في سبيل الله وإنفاق المال في سبيل الله، فلا تناسب ما يضاد ذلك من النهي عما يكمل به الجهاد وإن كان فيه تعريض النفس للشهادة إذ الموت لا بد منه، وأفضل الموت موت الشهداء. فإن الأمر بالشيء لا يناسب النهي عن إكماله، ولكن المناسب لذلك النهي عما يضل عنه؛ والمناسب لذلك ما ذكر في الآية من النهي عن العدوان، فإن الجهاد فيه البلاء للأعداء، والنفوس قد لا تقف عند حدود الله بل تتبع أهواءها في ذلك، فنهى عن العدوان"[3].

---

[1] كتاني: مفهوم العدل بين التراث الإسلامي والفكر المعاصر، ص29.

[2] المناوي، زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1990م، ج1، ص238.

[3] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، جامع المسائل لابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، الرياض، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ، ج5، ص326.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في الاعتداء والعدوان ضمن سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.**

تضمنت سورة الأحزاب حال المؤمنين في الاعتداء والعدوان عليهم في القتال، قَالَ تَعَالَى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ١١ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ١٣ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ١٤ وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَارَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا ١٥ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٦ قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧ ۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا ١٨ أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٩﴾ [الأحزاب: ٩ – ١٩]. والمعنى في الآيات الكريمة أي:" يا أيها المصدقون بالله ورسوله، أذكروا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالشكر والحمد نعمة الله التي أنعم بها عليكم، حتى وقعتم في حصار جنود وحشود هائلة من قريش وغطفان واليهود وغيرهم، الذين جاؤوا لإبادتكم، فأرسلنا عليهم ريحاً باردة في ليلة شاتيه، وجنوداً لم تروها، أرعبتهم، فأكفأت القدور، وقلبت البيوت، وآثروا فك الحصار والنجاة، وكان الله مطلعاً على جميع أعمالكم من حفر الخندق، والتعرض للشدائد، والاستعداد للقتال، والله يجازيكم عليها، واذكروا حيث جاءتكم الأحزاب من أعلى الوادي جهة المشرق، ومن أسفل الوادي جهة المغرب، وحالت الأبصار عن موازينها، فلم تلتفت لكثرة العدو، وصرتم في حال رهيبة من شدة الخوف والفزع، وتظنون ألوان الظنون الحسنة والسيئة، أي تكادون تضطربون، فمنكم المؤمن الثابت، ومنكم المنافق المتردد المضطرب، وتقولون: ما هذا الخلق للوعد؟ وحينئذ اختبر الله المؤمنين، فظهر المؤمن المخلص، والمنافق الكاذب، واضطربوا اضطراباً شديداً من الفزع وتهديدات العدو"[1].

فأظهرت الآيات الكريمة حالة المؤمنين في القتال وما يلزم أن يكونوا عليه من ذكر نعمة الله تعالى بالنصر والتأييد، ومن هنا يظهر أن من العدالة الاجتماعية أن يكون النصر للمؤمنين، بكون أن الرسالة التي يحملونها الخاتمة للرسالات السماوية؛ فالعقيدة الإسلامية هي منبع النصر والتأييد من الله عز وجل، كما أن العدالة الاجتماعية في حال الاعتداء والعدوان تتضمن مقاتلة من يقاتل ويعادي، حيث لا يجوز في الإسلام قتل العابد والمرأة والأطفال والشيوخ، لكونهم من المسالمين.

وأشارت سورة الحجرات بشكلٍ واضح لمبدأ العدل في حال الاعتداء والعدوان، وذلك في قوله تعالى:﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى

[1] الزحيلي، وهبة، التفسير الوسيط للزحيلي، دمشق، دار الفكر، ط1، 1422هـ ج3، ص2058.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝١٠﴾ [الحجرات: ٩ – ١٠]؛ أي:" تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى(فأصلحوا بينهما) بالنصح والدعاء إلى حكم الله تعالى، (فإن بغت): أي تعدت إحداهما على الأخرى، ولم تتأثر بالنصيحة فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء، أي ترجع إلى أمر الله، إلى حكمه أو إلى ما أمر به، فإن فاءت إليه وأقلعت عن القتال حذاراً من قتالكم فأصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على حكم الله تعالى ولا تكتفوا بمجرد مشاركتهما عسى أن يكون بينهما قتال في وقت آخر، وتقييد الإصلاح بالعدل لأنه مظنة الحيف لوقوعه بعد المقاتلة، وقد أكد ذلك حيث قيل(وأقسطوا) أي واعدلوا في كل ما تأتون وما تذرون(إن الله يحب المقسطين) فيجازيهم أحسن الجزاء"[1].

ثم قال تعالى: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم تتميماً للإرشاد، وذلك لأنه لما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩﴾ [الحجرات: ٩] كان " لظان أن يظن أو لمتوهم أن يتوهم أن ذلك عند اختلاف قوم، فأما إذا كان الاقتتال بين اثنين فلا تعم المفسدة فلا يؤمر بالإصلاح، وكذلك الأمر بالإصلاح هناك عند الاقتتال، وأما إذا كان دون الاقتتال؛ كالتشاؤم فلا يجب الإصلاح، فقال: بين أخويكم

[1] أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، ج8، ص120.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن لم تكن الفتنة عامة، وإن لم يكن الأمر عظيماً، كالقتال بل لو كان بين رجلين من المسلمين أدنى اختلاف فاسعوا في الإصلاح"[1].

عرضت الآيتين السابقتين حال عدوان طائفتين من المؤمنين على بعضهما البعض، وبينت كيفية التعامل في ذلك من خلال الآتي:

- الإصلاح في حال اقتتال طائفتين مؤمنتين مع بعضهما البعض.
- القتال مع حال طغيان إحداهما على الآخر، وينتهي ذلك في الرجوع إلى أمر الله عز وجل.
- الإصلاح بالعدل في حال رجوع كل من الطائفتين إلى أمر الله عز وجل وحكمه.
- **المضامين التربوية للعدالة الاجتماعية في حال الاعتداء والعدوان من خلال سورتي الأحزاب والحجرات.**

- تربي السورتان الكريمتان المؤمنين على اتخاذ العدل مبدأ عامّاً يقوم على المجتمع المسلم في كل شؤونه السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها.
- تربي السورتان الكريمتان على اتباع منهج الإسلام في التعامل الطوائف المتنازعة مع بعضها البعض؛ ويتمثل ذلك بالإصلاح واستخدام القوة في حال الرفض عن التراضي، والإصلاح بالعدل بحيث تعطى الحقوق إلى أصحابها.
- التعامل بالمثل في حال القتال، وذلك بمقاتلة المقاتلين، وهذا يمثل العدل الاجتماعي، حيث جاءت العديد من النصوص في النهي عن الاعتداء على الأطفال والنساء والشيوخ وغيرهم.

---

[1] الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ، ج28، ص106.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

العدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني

يتناول هذا المبحث الحديث عن العدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني من خلال سورتي الأحزاب والحجرات؛ وذلك بالمطلبين الآتيين: المطلب الأول: مفهوم الأصل الإنساني، المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني ضمن سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.

- **المطلب الأول: مفهوم الأصل الإنساني.**

خلق الله عز وجل البشرية من أصل واحد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾ [النساء: ١]، " ينبه الله تعالى على أنه خلق الناس من آدم عليه السلام، وأنه خلق منه زوجه حواء، ثم انتشر الناس منهما"[1]، فتدل الآية الكريمة على أن الله عز وجل قد خلق الناس من أصل واحد، بعيداً عن التعددية في ذلك، وذلك من باب العدالة بينهم والبعد عن التمييز بشتى أشكاله.

فالحقيقة الثابتة التي لا لبس فيها هي أن القرآن الكريم في تصوره للمساواة الإنسانية، قد جعل الناس متساوين في خلقهم، المتمثلة في وحدة مبدأ منشئهم التي تكونوا منها، فالناس جميعاً يرجعون إلى أصل واحد، ويلتقون في نقطة واحدة، منها نشأوا، وهي التي تتمثل في آدم عليه السلام، أبي البشر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

[1] ابن كثير: تفسير القآن العظيم، ص525.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[النساء: ١]، فهذه النفس الواحدة التي أصلها التراب والماء، هي البذرة الأولى لنشأة الإنسانية، فلم يبق هناك تفاضل، ولا تمايز ولا اختلاف لأحد من البشر، فليس هناك إنسان أفضل من إنسان، ولا شعب أفضل من شعب[1].

فالفوارق التي تأتي بعد ذلك، وتعتمد على الجنس، أو اللون أو العرق، أو الحسب والنسب، إنما هي انحراف عن الفطرة التي لا تفرق في قليل أو كثير في طبيعة الخلق ووحدة المبدأ[2].

وعليه فإن الأصل الإنساني يعنى بوحدة الجنس البشري في النشأة، والمرجعية، والخلق بغض النظر عن الفوارق المادية التي تتعلق باللون والعرق والحسب والنسب والطبقة الاجتماعية وغيرها من الأمور، وبهذا فقد جعل الله عز وجل رابطة الأخوة هي الميثاق الذي يربط البشر مع بعضهم البعض، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾ [الحجرات: ١٠]. فتشير الآية إلى" تعليل لإقامة الإصلاح بين المؤمنين إذا استشرى الحال بينهم، وهو وجوب الاصلاح بين الطائفتين المتباغيتين منهم ببيان أن الإيمان قوعقد أهله من النسب الموحى، ما لا ينقص عن نسب الأخوة الجسدية"[3].

وبناءً على الأصل الإنساني الواحد الذي يجمع البشرية، فإن الله عز وجل قد أعطاهم الكرامة على قدم المساواة مع الأصل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ

---

[1] الصوافي، سعيد، الوحدة الإنسانية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، 1999م، ص135-136.

[2] الراوي، محمد، الدعوة الإسلامية(دعوة عالمية)، الرياض، مكتبة العبيكان، 1995م، ص 355.

[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص254.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠﴾ [الإسراء: ٧٠]، " تخبر الله تعالى عن تشريفه لنبي آدم وتكريمه إياهم في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها"[1]. فالآية الكريمة أوضحت أن الكرامة الإنسانية حق إنساني لجميع البشر بصرف النظر عن الفوارق الأرضية، ويعد ذلك مظهراً أساسياً من مظاهر العدالة الاجتماعية.

ويضاف إلى ذلك أيضاً أن الأصل الإنساني الموحد يقتضي خطاب التكليف الموحد، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]، " فهذه الغاية التي خلق الله الجن والإنس لها وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته المتضمنة لمعرفته ومحبته والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وذلك متوقف على معرفة الله تعالى، فإن تمام العبادة متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة بربه كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم"[2]. فالخطاب التكليفي لم يميز بين الذكر والأنثى والفقير والغني والأبيض والأسود بل وحد الخطاب تبعاً لوحدة الأصل والكرامة الإنسانية.

- **المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني ضمن سورتي الأحزاب والحجرات ومضامينها التربوية.**

تضمنت سورتا الأحزاب والحجرات العديد من الآيات الكريمة الدالة على الأصل الإنساني الواحد الذي خلق الله تعالى عليه البشر، والتي تظهر في مضامينها مبدأ العدالة

---

[1] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص283.

[2] السعدي: تيسير الكريم المنان، ص904.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية، ضمن باب العدل خلق الله عز وجل البشر جميعهم من أصل واحد، وجعل لهم الكرامة الواحدة.

فيسعى الإسلام إلى تأكيد مفاهيم العدل الموضوعي الذي لا يميل ولا يتحيز، ولا ينحرف باتجاه عاطفة أو هوى أو مصلحة أو جماعة، وما يرتبط بها الإنسان المسؤول ارتباطاً عرقياً أو اجتماعياً أو مذهبياً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨﴾ [المائدة: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٥٢﴾ [الأنعام: ١٥٢][1].

وعليه فقد عرضت سورة الأحزاب في سياق آياتها ما يوضح وحدة الأصل الإنساني، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا

[1] خليل، عماد الدين، العدل الاجتماعي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1970م، ص17-18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٣٥﴾ [الأحزاب: ٣٥]، " فيقول الحق جل جلاله: إن المسلمين والمسلمات؛ أي الداخلين في الإسلام، المنقادين لأحكام الله قولاً وعملاً"[1].

فأشارت الآية الكريمة إلى أن الخطاب موجه للجميع سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، وبغض النظر عن درجاتهم في القرب من الله، وهذا يدل على أن أصل خلقهم واحد فجاء الخطاب يجمعهم في ذلك.

وعليه فقد حَمل الإنسان الأمانة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴿٧٢﴾ [الأحزاب: ٧٢]، فالأمانة هي عهد وميثاق، فامتناع السماوات والأرض والجبال من حمل الأمانة خلوها من العقل الذي يكون به الفهم والإفهام وحمل الإنسان إياها لمكان العقل فيه[2]. وهذا دليل واضح على أن أصل البشرية واحد، وهذا ما بنى عليه الإسلام منهجه، على نقيض ما جاءت النظريات الوضعية المتعددة الأولى حول أصل الإنسان، واختلافها في كيفية نشأته وتطوره، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على حرص الإسلام على إقامة العدل، والبعد عن الانحرافات الفطرية المنتجة للانحرافات السلوكية الناتجة عن شيوع الظلم والتحيز.

وأشارت سورة الحجرات إلى مبدأ العدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني، من خلال قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ

---

[1] الآجري، أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد رسلان، القاهرة، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، ج4، ص430.

[2] رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج9، ص3340.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ [الحجرات: ١١]، علق (قطب) على الآية الكريمة بقوله: " إن المجتمع الفاضل الذي يقيمه الإسلام بهدي القرآن مجتمع له أدب رفيع، ولكل فرد فيه كرامته التي لا تمس، وهي من كرامة المجموع، ولمز أي فرد لمز لذات النفس لأن الجماعة كلها وحدة كرامتها واحدة، فجاء الخطاب هنا للمؤمنين ينهاهم أن يسخر قوم من قوم، أي رجال من رجال، فلعلهم خير منهم عند الله، أو أن يسخر نساء من نساء فلعلهن خير منهن في ميزان الله. وفي التعبير إيحاء خفي بأن القيم الظاهرة التي يراها الرجال في أنفسهم، وتراها النساء في أنفسهن ليست هي القيم الحقيقية، التي يوزن بها الناس، فهناك قيم أخرى، قد تكون خافية عليهم، يعلمها الله ويزن بها العباد. وقد يسخر الرجل الغني من الرجل الفقير والرجل القوي من الرجل الضعيف، والرجل السوي من الرجل غير السوي، وقد يسخر الذكي الماهر من الساذج، وقد يسخر ذو الأولاد من العقيم.وقد تسخر الجميلة من القبيحة، والشابة من العجوز والمعتدلة من المشوهة، والغنية من الفقيرة، ولكن هذه وأمثالها من قيم الأرض ليست هي المقياس، فميزان الله يرفع ويخفض بغير هذه الموازين، ولكن القرآن لا يكتفي بهذا الإيحاء، بل يستجيش عاطفة الأخوة الإيمانية، ويذكر الذين آمنوا بأنهم نفس واحدة"[1].

فالآية الكريمة أمرت المؤمنين بعدم السخرية من الآخرين، وعدم التنابز بالألقاب واللمز، وذلك لأنهم من أصل واحد؛ فلا يتفاضلون بالجمال والغنى والمال، وإنما بالقيم الربانية، ومن أهمها(التقوى)، فالآية تذكرة بالأصل الواحد، والعدالة الاجتماعية.

وتضمنت السورة أيضاً دليلاً واضحاً في هذا الشأن، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾

[1] قطب: في ظلال القرآن، ج6، ص3344.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[الحجرات: ١٣]، حيث يثبت النص أن الذكر والأنثى من طبيعة واحدة، ويثبت في مضمونه الصلة الرحيمة التي تربط الناس جميعاً، وما ينبني عليها من تعاطف وتواد وتراحم. والنص الآخر يبين وجوب التعارف الذي هو الطريق للتراحم والتواد، فهنا بيان الغاية، وهناك بيان طريقها. وقد نادى الله عز وجل الإنسانية، بذلك النداء الخالد ونبههم سبحانه وتعالى إلى الوحدة في أمرين[1]:

أولاً: وحدة الربوبية؛ فإن ربكم واحد، إذ قال سبحانه وتعالى(اتقوا ربكم) الذي هو رب الجميع، رب الأبيض والأسود والعربي والأعجمي، والعالم والجاهل، فصلة الجميع به واحدة، وهي صلة الربوبية، وإن هذه الصلة توجب أن يشعر الجميع بأنه لا فضل لجنس على جنس، ولا للون على لون إلا بمقدار الاتصال الروحي بخالق الخلق، وذلك للتقوى، فهذه الصلة مقوية للأمر بالتقوى، وأنها مناط التفضيل، وهي سبيل قوة الصلة الرابطة.

ثانياً: وحدة التكوين والإنسان، فالكل ينتهي إلى نفس واحدة هي الجنس العام الجامع، مهما يعلو ابن آدم أو ينخفض، فإلى هذه النفس ينتمي، وبهذه الأخوة العامة يرتبط.

ويستنتج الباحث من خلال هذه الآية ما يأتي:

- عمومية الخطاب ؛ حيث توجه الخطاب لجميع الخلق بغض النظر عن ديانتهم وأجناسهم وألوانهم وأعراقهم، فجاء الخطاب ب(يا أيها الناس).
- شمولية الجنس؛ حيث توجه الخطاب للذكر والأنثى؛ فذكرت الآية كلاً منهما تأكيداً على الأصل الواحد في الخلق.

[1] أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، القاهرة، دار الفكر العربي، د0ت، ج3، ص1574.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- معيار التمييز التقوى، فبينت الآية الكريمة أن أصل البشرية واحد وبناءً عليه فإن معيار التفاضل بينهم هو تقوى الله عز وجل.
- **المضامين التربوية للعدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني من خلال سورتي الأحزاب والحجرات.**

تضمنت سورتا الأحزاب والحجرات العديد من المضامين التربوية المتعلقة بالعدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني، ومن أهمها:

تربي الآيات الكريمة المجتمع المسلم، على عدم التحيز للأحساب والأنساب والطبقات الاجتماعية والأمور الدنيوية الأخرى، وذلك بتذكيرهم بأن أصلهم واحد مهما اختلفت منابعهم وأنسابهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١].

- تربي الآيات الكريمة الفرد المسلم على العدالة الاجتماعية المبنية على الأصل الإنساني الواحد، فلا فرق بينه وبين الآخر إلا بمعيار التقوى، فلا يشعر بالتمييز أو الترفع عنه.
- تربي الآيات الكريمة المجتمع المسلم على أن الذكر والأنثى مخلوقان من أصل واحد، فلا يميز بينهم في التعامل والعطاء، بل يكون ذلك بالعدل.
- نقض النظريات الوضعية التي تشير إلى تعدد أصل البشرية؛ " فمنها من يرجع أصل البشرية مثلاً للحيوان، وهذا يستدعي بيان المرجعية الإسلامية في توضيح الأصل الإنساني"[1].

[1] بدوي، السيد محمد، مبادئ علم الاجتماع، مصر، دار المعارف، 1968م، ص35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

العدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس

يتناول هذا المبحث الحديث عن العدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس ومضامينها التربوية، وسيكون ذلك في مطلبين؛ المطلب الأول: مفهوم التعامل مع الناس، المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس ومضامينها التربوية.

- **المطلب الأول: مفهوم التعامل مع الناس.**

وضع الإسلام للإنسان أساساً للتعامل مع الموجودات، فوضّح تعامله مع الله وتعامله مع الكون وتعامله مع الحياة، فعلاقته مع خالقه تقوم على العبودية الخالصة له، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وعلاقته مع الحياة تقوم على الابتلاء، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ [الملك: ٢]، وعلاقته مع الكون تقوم على الاستخلاف والتسخير، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الجاثية: ١٣]، وعلاقته مع الآخرة تقوم على الجزاء، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨١]، أما علاقة مع الناس فتقوم على القسط والعدل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [النحل: ٩٠][1].

[1] انظر: الكيلاني، ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، الإمارات، دار القلم، ط1، 2005م، ص35-75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فإن تفاعل الناس وتعاملهم مع بعضهم البعض يقوم على العدل، وذلك بإعطاء كل ذي حق حقه دون ظلم أو طغيان، وهذا يضمن للمجتمع استقراره وأمنه وطمأنينته. فالتفاعل بين الناس يعبر عن مجموع العلاقات الإنسانية التي تربط الإنسان مع غيره سواء أكانت العلاقة الأبوية أو الزوجية أو الأخوية وغيرها.

وقد شدد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية تكاتف العلاقات الإنسانية، وتعامل الناس فيما بينهم، لقوله صلى الله عليه وسلم:**(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)**[1]، وقد جُعلت الأخوة أساس قيام العلاقات الإنسانية ومقوماً رئيسياً في تعاملها مع بعضها البعض فهي" رمز عزهم ووحدتهم، وسر نجاحهم ونهضتهم، التي جمعت أبناء الإسلام أول مرة، وأقامت دولته وعليها ركز رسول الله صلى الله عليه وسلم في تأسيس الأمة، فإذا فقدت هذه الأخوة، فهذا يعني دمار الأمة وتفككها، ولهذا لا بد أن تعود للجسد صحته وعافيته، فيتطهر من رواسب الجاهلية، ويتحرر من كل أثر لعصبية أو جنسية أو إقليمية"[2]، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾ [الحشر: ٩].

وأكد النبي صلى الله عليه وسلم على مجموعة من الأخلاق التي ينبغي على الفرد المسلم تركها لما لها من الأثر السلبي على العلاقات الإنسانية والتعامل معهم، فقال صلى الله عليه

---

[1] مسلم، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د0ت، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج4، ص1999م، حديث رقم 2586.

[2] قارة، عبد العزيز، الأخوة الإيمانية، دمشق، دار القلم، ط1، 1993م، ص222.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلم:**(لا تحاسدوا ولا تناجشوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره، ولا يخذ له. التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه)**[1].

ومن أهم ما ينبغي أن يقوم عليه المجتمع المسلم في تعامل الناس مع بعضهم البعض العدل؛ فللعدل أهمية كبيرة في المحافظة على العلاقات الإنسانية واستمرارها واستقرارها، حيث يعمل على ضمان الحقوق إلى أصحابها، وإعطاء كل فرد في المجتمع فرصته في آخذ الحق، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

- المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس ومضامينها التربوية.

يقوم التعامل بين الناس على أساس العدل، وعليه فإن النصوص الشرعية أسست أحكامها وأخلاقها على ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [المائدة: ٨].

---

[1] ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001م، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج13، ص159، حديث رقم7727.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اشتملت كل من سورتي الأحزاب والحجرات على مجموعة من الآيات المتضمنة مبدأ العدالة الاجتماعية في تعامل مع الناس، ومن ذلك ما جاء في سورة الأحزاب، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥﴾ [الأحزاب: ٥]، أي:" أعدل عند الله، حيث بين الله عز وجل أن دعاءهم لآبائهم هو الذي أدخل الأمرين في القسط والعدل، وقيل كان الرجل في الجاهلية إذا أعجبه ولد الرجل ضمه إلى نفسه وجعل له مثل نصيب الذكر من أولاده من ميراثه، وكان ينسب إليه، فيقال فلان ابن فلان[1]"؛ ضمن باب العدل رد الولد إلى والده ونسبته إليه، حيث إن التبني فيه ظلم للوالد في حقه بنسبة ابنه إليه، فأمر الإسلام بدعوة الأبناء إلى آبائهم.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ٥٨ ﴾ [الأحزاب: ٥٨]، فلما تكلم الحق سبحانه عن إيذاء المؤمنين والمؤمنات خص هذا الإيذاء بقوله(بغير ما اكتسبوا) لأن هناك إيذاءً مشروعاً أوجبه الله للذين يخرجون على حدوده، فحد الزنا والقذف وشرب الخمر، كلها فيها إيذاء للمؤمن وللمؤمنة، لكنه إيذاء مشروع لا يعاقب من قام به، كما في إيذاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم[2].

ويعد ذلك تطبيقاً حقيقياً للعدل، ضمن باب العدل معاقبة كل من تجاوز حد الله عز وجل وشرعه، وأيضاً عدم الإيذاء في التعامل مع المؤمنين والمؤمنات بغير كسب للأثم.

---

[1] النسفي، عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، ط1، 1998م، ج3، ص17.

[2] الشعراوي، محمد متولى، تفسير الشعراوي، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، 1997م، ج19، ص12156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن سورة الحجرات فقد تعددت فيها النصوص المبينة لكيفية التعامل مع الناس، ومن ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات: ٦]، فوضحت الآية الكريمة ضرورة التثبت من نقل الأخبار والتأكد منها بالبينة، وذلك لكي لا يظلم أحد، فيصبح من قام بذلك نادماً.

ثم عرضت الآيات كيفية التعامل مع الطائفتين من المؤمنين في حال عدوان طائفة على طائفة، وأن يكون الإصلاح بينهما بالعدل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩﴾ [الحجرات: ٩].

ثم بينت الآيات الكريمة أن أساس التعامل ينبغي أن يكون قائماً على الأخوة الإيمانية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾ [الحجرات: ١٠].

كما ينبغي قيام العلاقات الإنسانية على منظومة من الأخلاق الواجب الالتزام بها؛ كعدم السخرية واللمز والغيبة وغيرها وجميعها أساس العدل الاجتماعي، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ [الحجرات: ١١ – ١٢].

ومن خلال ما سبق عرضه من الآيات الكريمة الدالة على العدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس يظهر أن العدالة الاجتماعية مقوم من مقومات المجتمع الإسلامي التي ينبغي أن يقوم عليه في تعاملاته وعلاقاته.

– المضامين التربوية للعدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس ضمن سورتي الأحزاب والحجرات.

تضمنت سورتا الأحزاب والحجرات العديد من المضامين التربوية المتعلقة بالعدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس، ومن أهمها:

- توجه الآيات الكريمة المؤسسات التربوية على القيام بدورها الفاعل في تربية الفرد المسلم على العدل في كل شؤون حياته، وفي تعامله مع الناس؛ فلا يأخذ حق أحد، ولا يتجاوز حقوقه بأخذ حقوق الناس.
- تربي الآيات الكريمة المجتمع على أن يؤسس علاقاته على أساس العدل في التعامل مع جميع أفراده؛ فلا مجال للواسطة والمحسوبية، والتحيز والتمييز على حساب الطبقات الاجتماعية.
- تربي الآيات الكريمة على ضرورة تفعيل مبدأ تكافؤ الفرص في كل مجالات الحياة، بحيث تتاح جميع الفرص أمام الجميع، ويعطى كل ذي حق حقه ومستحقه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات

- المبحث الأول: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات المتعلقة بالأسرة.
- المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات المتعلقة بمحتوى المنهاج التعليمي.
- المبحث الثالث: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات المتعلقة بالإدارة التربوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات

تعنى المؤسسات التربوية بمسؤولية كبيرة في إعداد الشخصية الإسلامية، وتنشئتها اجتماعياً، حيث" إن من أهم المسؤوليات للفكر التربوي الإسلامي إعداد المواطن للعمل المنتج النافع اجتماعياً، بحيث تتميز صورة العمل في هدي شريعتنا الإسلامية السمحاء بأنها صورة اجتماعية، تستهدف خدمة المجتمع والوفاء بحاجاته، وهذا يستلزم بالضرورة إعادة النظر ومراجعته في مفاهيم واقعنا التعليمي وفروضه أو تصورته لإعداد المواطن للعمل في ميادين الفكر والتنظيم والابتكار والإتقان سعياً إلى تحديث المجتمع وتطويره"[1].

ويناط بتلك المؤسسات أيضاً تربية الجيل على مبدأ العدل، وجعله في فكر وسلوك الأفراد والمجتمعات، لكون العدل من أهم الأمور الواجب على المجتمع القيام عليها.

وعليه فإن الفصل الحالي سيعنى ببيان بعض التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية المتضمنة في سورتي الأحزاب والحجرات، وسوف يقتصر الحديث على التطبيقات المتعلقة بالأسرة والمحتوى التعليمي والإدارة التربوية.

---

[1] بركات، لطفي، في الفكر التربوية الإسلامي، الرياض، دار المريخ، ط1، 1982م، ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات المتعلقة بالأسرة

يتحدث هذا المبحث عن بعض التطبيقات التربوية التي يمكن للأسرة تطبيقها في مجال العدالة الاجتماعية ضمن ما ظهر في سورتي الأحزاب والحجرات، وسيتم ذلك من خلال مطلبين؛ المطلب الأول: التعريف بالأسرة وأهميتها، المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في الأسرة.

- **المطلب الأول: التعريف بالأسرة وأهميتها.**

تمثل الأسرة المؤسسة الأولى في حياة الإنسان، حيث تعبر عن" الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين الرجل والمرأة ثم يتفرع عنها الأولاد وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من أخوة وأخوات، وبالقرابة من الأحفاد، والأسباط(أولاد البنات) والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وأولادهم[1].

واعتبرت الأسرة" الجماعة الصغيرة التي نواتها رجل وامرأة ربط بينهما الزواج برباط المقدس حفظاً للنوع الإنساني، وتثبيتاً للقيم الإنسانية واستمرارها، ولا يكون تكوين الأسرة إلا بالزواج، ولا تعتبر الأسرة أسرة إلا به"[2].

---

[1] الزحيلي، وهبة، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 2000م، ص19-20.

[2] الناشف، هدى، الأسرة وتربية الطفل، عمان، دار المسيرة، ط1، 2007م، ص14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأولى الإسلام الأسرة مسؤولية تربية الأبناء، بكون التربية القائمة على الإسلام منجاة من العذاب يوم القيامة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم: ٦]، وقال صلى الله عليه وسلم:**(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)**[1].

واعتبر الإسلام الأسرة مسؤولة عن فطرة الطفل، وأن كل انحراف يصيبه مصدره الأول توجيه الفطرة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم:**(كل مولد يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة هل ترى فيها جدعاء)**[2]، ومن هذا شرع الإسلام الأحكام التي تحفظ للأسرة دورها في استقرار الحياة، وتحفظ الطفل في حسن اختيار الأبوين على أسس شرعية صحيحة، وما يترتب على هذا الحق من استقرار الأسرة ديمومتها في أداء وظائفها، فقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في مجال صحة الطفل العقلية، حيث إن معظم الأطفال المنحرفين ينشأون في منازل مفككة تكثر فيها الاحتكاكات والمشاجرات بين الزوجين[3].

وتأتي أهمية الأسرة من خلال الآتي:

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، القاهرة، دار طوق النجاة، 1987م، كتاب الجمعة، ص123، حديث رقم893.

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، ص186، حديث رقم1385.

[3] الدبو، حسام، دور الأسرة في تنشئة الطفل، مجلة التربية الإسلامية، العدد7، السنة36، 2005م، ص430.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الطفل التنشئة الشاملة لجميع جوانب شخصيته، ومناحي حياته؛ فيتم من خلالها تكوين شخصيته وتحديد أهدافه وطموحاته، وتعديل سلوكاته وغيرها من الأمور.

2- تأتي أهمية الأسرة من خلال مسؤوليتها في تكوين السلوك الاجتماعي عند الطفل، حيث في" نطاق الأسرة يبدأ الطفل في تلقي الأوامر والقواعد المثالية للسلوك الاجتماعي؛ عن طريق والديه وإخوته الكبار، من خلال إرشاده والعمل على تجنيبه السلوك الجانح أو المنحرف أو العادات المستهجنه، وإرشاده إلى خير الطرق الممكنة لتطويع مواقفه لمقتضيات الضوابط وقواعد آداب السلوك العامة"[1].

3- "الإسهام في بناء الوعي الكامل بوحدة الأمة وبوحدة مصالحها العامة، وذلك بأن يبعد نفسه أولاً عن إثارة الفتن، أو أن يكون سبباً لقطع الصلات بين الناس، وأن يشجع الآخرين على تنمية مواردهم المالية، وتنمية مواهبهم العقلية، وأن يبعد عن الحسد والبغضاء، وغير ذلك من الرذائل الاجتماعية التي يعدها بعض الاجتماعيين من الأمراض الاجتماعية، فإذا كانت الأمـراض الجسمية تفتك بالأجساد، فإن هذه الأمراض تفتك بالعلاقات الطيبة بين الناس، وتهدم جسم الأمة وكيانها"[2].

4- تقوية الإيمان في نفوس الأولاد، ولذلك لصلة قلة الإيمان وضعفه بالانحراف؛ حيث إن قوة الإيمان وزيادته تقرب الإنسان المسلم من الله تعالى، وتجعله يسلك السلوك السوى، أما ضعف الإيمان فإنه يبعد الإنسان عن الله تعالى، فينحرف[3]، لقول النبي صلى الله عليه

---

[1] سليم، سلوى، الإسلام والضبط الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبة، ط1، 1985م، ص31.

[2] يالجن، مقداد، مشكلة غياب الشخصية والهوية الإسلامية، الرياض، دار عالم الكتب، ط1، 1994م، ص46.

[3] الشريفين، عماد، تعديل السلوك الإنساني من منظور إسلامي، الإمارات، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط1، 2011م، ص82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلم:**(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن)**[1].

5- تأتي أيضاً أهمية الأسرة من دورها في تصحيح الانحرافات السلوكية والأخلاقية عند الطفل؛ وذلك لطول فترة تواجد الطفل في البيت فيلاحظ الآباء والأمهات تلك الانحرافات، ويعملوا على توجيه تلك الانحرافات وضبطها وتصحيحها.

6- توجيه الطفل إلى كيفية الصحبة الصالحة؛ فلما" كان مجتمع الرفاق مهماً للطفل بكونه يحقق له مطالب اجتماعية ومطالب نفسية، فلا بد من توجيه الطفل نحو الكيفية التي يتعامل بها مع هذا المجتمع، ويكون ذلك بإعطاء الطفل معلومات مبسطة عن حقيقة الحياة، وحقيقة مجتمعه، وإفهام الطفل أن مجتمع اليوم فيه الطيب وفيه الخبيث، وفيه الجليس الصالح وجليس السوء، وأن يحسن الاختيار فيها حب الأخيار ويتجنب الأشرار، نظراً لشدة تأثير مجتمع الرفاق، والأصدقاء على الطفل"[2].

- **المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في الأسرة.**

تعنى الأسرة بمسؤولية كبيرة في جانب تطبيق العدالة الاجتماعية، بكون المهمة التي تقوم بها تربوية، ومن أبرز التطبيقات التربوية التي ينبغي على الأسرة القيام بها لتحقيق العدالة الاجتماعية الأتي:

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، عباب النهي بغير إذن صاحبه، ج2، ص875، حديث رقم2343.

[2] عقل، ذياب، أثر التربية الخاطئة والتوجيه الإعلامي والصحبة السيئة في انحراف الأحداث وعلاجه في الشريعة الإسلامية، الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، العدد1، المجلد29، 2002م، ص186.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- في حال تعدد زوجات الرجل في الأسرة المسلمة فإن الإسلام يؤكد على وجوب ممارسة العدل كشرط من شروط تعدد الزوجات، ويشترط العدل في المأكل والمشرب والملبس والنفقة والسكن والمبيت، والشخص الذي لا يجد بنفسه الكفاءة على القيام بمهام العدل، حرم الشرع عليه الزواج بأكثر من زوجة؛ لكن العدل المطالب به الرجل هنا هو في الحقوق، أما الميل القلبي فأنه معفي عنه، لأنه يدخل ضمن العدل غير المستطاع[1].
- العدل والمساواة بين الأطفال؛ فقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم الآباء والأمهات في العدل بين الأبناء في العطف والحنان وغيرها من أوجه المعاملة الأسرية المادية منها والمعنوية، لذا فقد نهى الإسلام عن التمييز بين الأبناء بكافة أشكاله وصوره[2].
- الحكم بالعدل في حال وقوع الخلافات والنزاعات بين الأزواج أو بين الأبناء، وذلك من خلال وضع أسباب الخلاف، ونسبة إساءة كل منهم إلى الآخر، والحكم بالعدل بناءً على الأدلة الموجودة، ويضاف إلى ذلك أن يكون العدل بالإصلاح وعودة الأمور إلى أحوالها؛ كقوله تعالى:﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠﴾ [الحجرات: ٩ – ١٠].
- توزيع المهام والواجبات داخل البيت بالعدل؛ فلا يكلف أحد أكثر من الآخر بالمهام المنزلية على حساب الآخر الذي لا يكلف بشيء، ومن باب العدل أيضاً مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء والقدرات والطاقات الشخصية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

---

[1] القرضاوي، يوسف، الحلال والحرام في الإسلام، بيروت، المكتب الإسلامي، ط7، 1973م، ص74.

[2] الدبو: دور الأسرة في تنشئة الطفل، ص431.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الأحزاب: 9].

- العدل بين الأبناء بالمعاملة الشخصية؛ فلا يقبح أحد على حساب الآخر، ولا يعنف أحد على حساب الآخر، ولا يكافأ أحد على حساب الآخر، بل يكون التعامل بالعدل دون طغيان في الحقوق. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات: ١٠].
- إعطاء الحقوق داخل الأسرة بالعدل، فينبغي على الآباء والأمهات الحرص على إعطاء الأبناء حقوقهم جميعها بالعدل بدون ظلم أو تحيز، سواء أكان ذلك بالأمور المادية أم المعنوية.
- العدل بين الذكر والأنثى في المعاملة، بناءً على وحدة الأصل الإنساني، ووحدة الكرامة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]، فلا يكرم الولد على حساب البنت، ويشمل العدل بينهم بالعطاء والتعامل وإظهار العطف والمحبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تنشئة الأطفال في جو العدالة الاجتماعية، وإحياء مبدأ تكافؤ الفرص فيما بينهم، وبث محبة العدل كمبدأ من مبادئ الإسلام من خلال آيات القرآن الكريم، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواقف الصحابة فيما بينهم، وغيرها. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٢ ﴾ [الحجرات: ٢].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات المتعلقة بمحتوى المنهاج التعليمي

يتناول المبحث الحالي الحديث عن التطبيقات التربوية التي يمكن للمحتوى التعليمي العمل بها في موضوع العدالة الاجتماعية ضمن المنطلقات التي تم التحدث عنها في سورتي الأحزاب والحجرات، وذلك من خلال المطلبين: المطلب الأول: التعريف بالمحتوى التعليمي وأهميته، المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في المحتوى التعليمي.

- **المطلب الأول: التعريف بالمحتوى التعليمي وأهميته.**

يعد المنهاج التعليمي أحد مكونات المنهاج المدرسي بمعناه الواسع، حيث يعتبر حلقة الوصل الرئيسية بين المعلم والتلميذ، فمن خلاله يتم تقديم المعارف والمعلومات والحقائق، ودعم الخبرات الإنسانية.

فالمحتوى التعليمي يتضمن" معلومات وحقائق وأفكار ومفاهيم، تحملها رموز لغوية، ويحكمها نظام معين من أجل تحقيق هدف ما"[1].

ويعرف المحتوى التعليمي بأنه:" المعلومات والمعارف التي تتضمنها المادة التعليمية وتهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية منشودة، وتقدم هذه المعارف والمعلومات بقالب رمزي، ويكون سمعياً أو سمعياً بصرياً، وتتضمن الرموز التي تعد شكلاً من أشكال المحتوى المعرفي من مفاهيم ومبادئ وإجراءات وحقائق"[2].

---

[1] طعيمة، رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، الكويت، دار الكتاب الحديث، 1985م، ص37.

[2] الحلية، محمد محمود، التصميم التعليمي- نظرية وممارسة، عمان، دار المسيرة، 1969م، ص128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرف أيضاً بأنه:" مجموعة من الحقائق والملاحظات والبيانات والمشاعر والأحاسيس والتصميمات، والحلول التي يتم استخلاصها أو استنتاجها مما فهمة عقل الإنسان وبناه، وأعاد تنظميه وتربيته لنتاجات الخبرة الحياتية التي مر بها وعمل على تحويلها إلى خطط وأفكار وحلول ومعارف ومفاهيم، وتعميمات ومبادئ أو نظريات وما يصاحبها من رسوم وصور وأشكال توضيحية وأسئلة وتطبيقات"[1].

ويعد المحتوى التعليمي الميدان الذي من خلاله تتحقق الأهداف التربوية المرسومة المنشودة لإعداد جيل الأمة الناشئ[2].

وتسعى المناهج (المحتوى التعليمي) إلى تحقيق أهداف تابعة للسياسات والأنظمة، " فإذا كان الهدف النهائي لمنهاج التربية والتعليم في التصور الإسلامي، هو بناء الإنسان الصالح المصلح المؤمن بالله، القادر على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها وفق المنهاج الإسلامي، من خلال السعي الحثيث لتحقيق رضا الخالق سبحانه وتعالى، وبذلك يحقق وسطيتها وشهادتها على الناس، ويحقق لها وحدتها وتميزها، فإن كان هذا هو الهدف، فإنه لا يتم إلا من خلال محتوى يتم اختياره بعناية ودقة لهذا الغرض"[3].

ولهذا فقد حذر العديد من المفكرين من خطورة استعارة الأفكار الغربية ووضعها في المحتوى التعليمي، وهذا ما أكده الندوي بقوله:" وكلما استعير منهاج من بلاد غير إسلامية أو اختيرت كتب وضعت في بلاد غير مسلمة، كانت هذه الكتب مقلقة نابية لا تفي ولا تساعد في المطلوب، ويكون الصراع مستمراً بين الفكر الإسلامي والروح الإسلامية، وبين العقلية الجديدة

---

[1] سعادة، جودة وعبد الله، إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، عمان، دار الفكر للنشر، 2004م، ص36.

[2] إبراهيم، مجدي، المنهج التربوي وتحديات العصر، القاهرة، عالم الكتب، 2002م، ص26.

[3] مدكور، علي، نظريات المناهج التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1997م، ص258.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي تنشأ بتأثير هذه الكتب ومفعول هذا النظام التعليمي، وهذا الصراع ليس أقل شؤماً لهذه الأمة، ولا أقل جناية على حياتها وإسلامها من صراع الدين والسياسة، والعقل والديانة في أوروبا، في قرونها الوسطى، وقد تجلى هذا الصراع وعنف واستفحل في جميع الأقطار الإسلامية التي أخذت العلوم الغربية برمتها والكتب المقررة في البلاد الأجنبية أو الكتب الخالية من روح الدين على علاتها، وطبقت نظام أوروبا أو بلاد أخرى في التعليم في بلادها أو أدخلت عليه شيئاً من التعديل، فكان غاية ذلك بعد مدة قليلة فوضى فكرية هائلة، واضطراباً وتناقضاً في الأفكار والآراء، وشكاً وارتياباً في الدين، واستخفافاً بفرائضه وواجباته، وثورة على الآداب والأخلاق، وضعفاً وانحطاطاً في الأخلاق، وتقليداً للأجانب في السفور والظواهر وتبذيراً للأموال إلى غير ذلك"[1].

وعليه فإن عملية اختيار المحتوى تتطلب طريقاً متكاملاً، تتمثل فيه الأبعاد المعرفية والاجتماعية والسيكلوجية والفلسفة، حتى يأتي الاختيار في النهاية ترجمة لكافة المؤثرات التي يخضع لها المنهج سواء في مرحلة تحديد الأهداف أو اختيار المحتوى أو غير ذلك من عمليات المنهج الأخرى[2].

- **المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في المحتوى التعليمي.**

يقوم المحتوى التعليمي بدورٍ كبير في تضمين المفاهيم والمعارف والخبرات من خلال، تكوين منظومة فكرية وسلوكية لدى المتعلم نحو القضايا والموضوعات، ولذلك فقد انتبه القائمون على تصميم المناهج الدراسية إلى أهمية تفعيل المفاهيم وتعددها، بحيث تكون مؤثرة في حياة

---

[1] الندوي، أبو الحسن، كيف توجه المعارف في الأقطار الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، 1975م، ص7-8.

[2] اللقاني، أحمد حسين، المنهج: الأسس- المكونات- التنظيمات، القاهرة، عالم الكتب، 1995م، ص156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرد، ولكي يكون ذلك فاعلاً فلا بد من اتصال المعلومات والمعارف والمفاهيم والخبرات وغيرها متصلة بواقع الحياة، من أحداث ومستجدات واحتياجات.

ويحتاج مفهوم العدالة الاجتماعية في الإسلام إلى إيلاء المحتوى التعليمي العناية به فكراً وتطبيقاً، بكونها من حاجات المجتمع الضرورية الدائمة، ومن الأمور التي يغيب تفعيلها في الحياة العملية، وعليه فإن للمحتوى التعليمي دوراً بارزاً في ذلك.

ويتأتى دور المحتوى التعليمي في تفعيل العدالة الاجتماعية؛ من خلال دور المدرسة في تشكيل الفرد المسلم تشكيلاً متكاملاً، وإن كانت الوظيفة الأساسية لها في نظر الإسلام تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية وبأهدافها ومنها عبادة الله وتوحيده، وتنمية مواهب الفرد على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها وصونها من الزلل والانحراف، فالوظيفة الأساسية هي بناء الإنسان المسلم فكرياً وروحياً وجسمياً لتحقيق التوازن البشري فيه، ولتمكينه من أداء رسالته السماوية في خلافة الأرض، وذلك وفق المنهج الرباني الفريد[1].

ومن أبرز التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية التي يمكن للمحتوى التعليمي تطبيقها من خلال سورتي الأحزاب والحجرات، ما يأتي:

- على مصممي المحتوى التعليمي تعزيز قيم العدل في المناهج؛ وذلك بدعم أفكار العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والمساواة والحقوق والواجبات والتكافل الاجتماعي والإصلاح الاجتماعي وغيرها من المفاهيم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ ﴾ [الأحزاب: 70]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ

[1] عطار، ليلى، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، د.م، د.ن، 1983م، ص73-74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩﴾ [الأحزاب: 9].

- تضمين المحتوى التعليمي للخطاب التكليفي العادل في الإسلام، وذلك ببيان ما فرض الله تعالى على عباده، وما نهى، وكيف أن الخطاب جاء عاماً لجميع الناس، متضمنة في ذلك العدل الاجتماعي دور المحتوى التعليمي في بيان النصوص التكليفي وتوضيح مبدأ العدالة الاجتماعية فيها. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢﴾ [الحجرات: ٢].
- القيام على تضمين المناهج الدراسية لتطبيقات العدل الاجتماعي من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وسير الصحابة والتابعين، وبيان أثر تطبيق هذا المبدأ والقيمة على الفرد والمجتمع. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢﴾ [الحجرات: ٢].
- على مصممي المناهج الدراسية بيان الآثار المترتبة على تطبيق العدالة الاجتماعية في الوقت الحاضر بما سيتم به تحديات وقضايا مستحدثه، وكذلك في المقابل بيان الأثر المترتب على غياب تطبيق العدل على الفرد والمجتمع.
- مراعاة المحتوى التعليمي للفروق الفردية والمراحل العمرية للطلبة في بيان التأصيل الإسلامي للعدالة الاجتماعية؛ بحيث يتم التدرج في توضيح مسائل العدالة الاجتماعية وتطبيقات في إطار الأسرة والمدرسة والمجتمع والمؤسسات على اختلاف أنواعها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مراعاة المحتوى التعليمي لتطبيقات العدالة الاجتماعية في تعامل الناس مع بعضهم البعض، وذلك من خلال توجيه الطلبة لكيفيات العدل في المجتمع والمجالات التي يدخل بها، وضرورة تطبيقها من خلال بيان آثار الغياب وغيرها، وبيان أن العلاقة بين البشر تقوم على العدل والقسط، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ [النحل: ٩٠]. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات: ١٣].

- تضمين المحتوى الدراسي لمظهر العدالة الاجتماعية في الحروب والغزوات؛ وذلك بذكر مواقف من السيرة النبوية المطهرة، والأوامر النبوية المبينة للعدل من خلال النهي على غير المقاتلين، وكيفية الإصلاح بين الطوائف المقاتلة من المسلمين، وذلك بأن يكون الإصلاح بالعدل بينهم. كقوله تعالى:﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ [الحجرات: ٩ – ١٠]

- تضمين المحتوى التعليمي أهمية الاعتقاد بوحدة الأصل الإنساني، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء: ١]، وتوضيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى أن ذلك يعود لمقوم العدل الاجتماعي الذي يقوم عليه الإسلام في النظر للنوع الإنساني.

- تعزيز التفاعل الاجتماعي من خلال المحتوى التعليمي، وتنمية قيم الأخوة الإيمانية الباعثة للعدالة الاجتماعية، وروح العمل الجماعي، والتكافل الاجتماعي.قَالَتَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٠﴾ [الحجرات: ١٠].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات المتعلقة بالإدارة التربوية

يتناول هذا المبحث التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات المتعلقة بالإدارة التربوية، وذلك ضمن مطلبين: المطلب الأول: التعريف بالإدارة التربوية وأهميتها، المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في الإدارة التربوية.

- **المطلب الأول: التعريف بالإدارة التربوية وأهميتها.**

لقد أصبح العلم والتعليم من ضروريات الحياة للإنسان, وهو معيار التقدم للدول, فعن طريق العلم تتقدم البشرية وتنهض الأمم, وتحتاج كل منظمة أو هيئة إلى تنظيم نشاطها وتنسيق جهودها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة فيه, وحيث إن الإدارة تعتبر مرآة تعكس حياة المجتمع, وترجمة أفكاره ونظرياته إلى الواقع, والإدارة التربوية باعتبارها نوعاً من الإدارة العامة, لأن الإدارة التربوية تتم في وسط اجتماعي قوامه مجموعة متفاعلة من القوى البشرية, هدفها خدمة الطلاب, وهؤلاء هم أسس التقدم والرقي للدولة[1].

وعليه فإن الإدارة هي "عبارة عن مجال من مجالات الخدمة في المجتمع يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد لديهم من المعرفة ولديهم من المواهب ما يجعلهم يمارسون هذا العمل بخبرة ودراية تكون في أغلب الأحوال مبنية على أسس وأصول"[2].

---

[1] أحمد, أحمد كمال, منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1999م, ص75.

[2] سليمان, عرفات, استراتيجيات الإدارة في التعليم, مصر, مكتبة الانجلو, 1978م, ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي "جملة الوظائف أو العمليات (من تخطيط وتنظيم ومتابعة, وتوجيه ورقابة) التي يقوم بها المدير بغرض تحقيق أهداف المنظمة بأفضل نتيجة ممكنة"[1].

العلاقة بين التربية والإدارة:

التربية ملازمة للإنسان منذ وجوده على الأرض كذلك الإدارة أيضاً ملازمة له, فإذا كانت التربية تعمل من اجل تهذيب خلق الإنسان, وزيادة خبراته, وتوجيهه إلى الطريق السوي, وإعداده ليقوم بوظيفته في مجتمعه, فإن الإدارة التربوية هي التي تتولى المسؤوليات التنظيمية والإشرافية, لجعل التربية تؤدي عملها, وتحقق أهدافها بيسر وسهولة بعيداً عن التعقيدات أو الصعوبات المختلفة[2].

مفهوم الإدارة التربوية:

"الإدارة التربوية هي عملية تتصل بالفرد المتعلم الذي ينمو وينمى, كما تتصل بذويه المهتمين بتنميته, وبالبيئة التي يعيش فيها, والتي تتطلب من أبنائها صفات معينة, وبالمجتمع الذي يعيش فيه, والذي تحتاج مراقبته المختلفة قوى بشرية معينة, معدة إعداداً خاصاً "[3].

والإدارة التربوية هي مجموعة الإجراءات التي يتبناها المجتمع لتنظيم العملية التربوية, والمؤسسات والأفراد المتصلين بها, بقصد تحقيق الأهداف التربوية التي تعكس فلسفة المجتمع وتطلعاته, بقصد إحداث التطور النوعي والكمي في العملية التربوية والمؤسسات والأفراد[4].

---

[1] العجمي, محمد, الإدارة المدرسية, القاهرة, عالم الكتب, 1952م, ص27.

[2] الرجوب, محمد, الإدارة التربوية في المدارس في العصر العباسي (132-656هـ), رسالة ماجستير, جامعة اليرموك, 2002م, ص12.

[3] عبود, عبد الغني وآخرون, إدارة المدرسة الابتدائية, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, 1993م, ص74.

[4] العمايرة, محمد حسن, مبادئ الإدارة المدرسية, عمان, دار المسيرة, 1999م, ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فأن الباحث يرى أن تعرف الإدارة التربوية بأنها:" علم وفن تسيير العناصر البشرية في إطار المؤسسات التعليمية، ذات الأنظمة واللوائح التي تهدف إلى تحقيق أهداف معينة بوجود تسهيلات وإمكانيات مادية، في زمان ومكان محددين، وهي عملية توجيه وسيطرة على مجريات التربية والتعليم"[1].

- **مفهوم الإدارة التربوية في الإسلام:**

الإدارة الإسلامية تعني: السلطة الرعوية التي يمارسها أفراد متعاونون ومتآخون, لتحقيق أهداف محددة في ضوء الإمكانات المتاحة مما يحقق مقاصد الإسلام, ولا يخالف تعاليمه, فالمفهوم الإداري في الإسلام هو القدرة والانجاز على استخدام كافة الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة, لتحقيق هدف معين, إذ نجد ذلك واضحاً منذ أن أنزل الله سبحانه وتعالى رسالته على نبيه، وأمره فيها بإبلاغها إلى كافة الخلق[2].

وتتضح ملامح الإدارة في المفهوم الإسلامي في الحديث النبوي: "**كلكم راع ومسؤول عن رعيته, والإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته, والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته, والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيتها**"[3].

والإدارة التربوية الصالحة تساعد على كشف نواحي القصور والأخطاء, لكي يتم معالجتها, وتلافي حدوثها, ثم إنه يتم عن طريق التعرف على احتياجاتها, وتلبية طلباتها في

---

[1] بستان، عبد الباقي، مدخل في الإدارة التربوية، الكويت، دار القلم، د0ت، ص39.

[2] عبيدات, زهاء الدين, تحليل وتقويم القيادة والإدارة التربوية الأردنية في ضوء المنظور الإسلامي, رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم الدرمان, 1995م, ص22.

[3] البخاري, محمد بن إسماعيل, صحيح البخاري, دار طوق النجاة, 1987م, ج3, ص189.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسرع وقت, ليتم العمل التربوي في يسر وسهولة, كما أنها تضع الحلول للمشكلات الإدارية والتربوية, وتعمل على تلافي وقوعها في المستقبل[1].

وتأتي أهمية الإدارة التربوية من عملها على تحديد الأهداف، وتوجيه الجهود وتوزع المسؤولية والأعمال لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وهي المسؤولية عن رفع الروح المعنوية لدى العاملين. ومن جهة الجهاز التربوي، فهي تمارس دور المراقب والموجه للجهد التربوي، وتوجهه لتحقيق قيم المجتمع الإسلامي، منعاً للاغتراب وعدم الانتماء، وهي التي تحول الأفكار والنظريات التربوية إلى واقع في الحياة العلمية؛ من خلال المناهج والأساليب التربوية المستخدمة، كما تعمل على ربط المؤسسات التربوية بالمجتمع، وتقوي الصلة بينهما، وتعمل على استقراره وتطوره، وتعمل على تنظيم وتقويم وتوجيه هذه العملية، كما يجب أن تكون، لأن الإدارة الصالحة تحقق الأهداف المرجوة، وتجعل المؤسسات التربوية مكاناً صالحاً للعمل، وتقوي العلاقات الإنسانية بين العاملين[2].

- المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية في الإدارة التربوية.

تلعب الإدارة التربوية دوراً فاعلاً في عمليات تنظيم وضبط وتوجيه العمل التربوي، سواء أكان ذلك على المستوى الفكري أو التطبيقي. ويمكن للإدارة التربوية تفعيل العدالة الاجتماعية من خلال مجموعة من التطبيقات ومن أهمها:

---

[1] الزهراني, علي, مبادئ مختارة للإدارة التربوية في ضوء مواقف من السيرة النبوية, رسالة ماجستير, جامعة ام القرى, 1406هـ, ص65.

[2] عبيدات، زهاء الدين، تحليل وتقويم القيادة والإدارة التربوية الأردنية في ضوء المنظور الإسلامي، جامعة أم الدرمان، 1995م، ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن تعمل الإدارة التربوية على تفعيل مقومات العدالة الاجتماعية في قراراتها الإدارية، وإجراءاتها العملية، والبعد عن المحسوبية والتحيز. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات: ١٣].

- أن تعدل الإدارة التربوية في معاملتها بين الطلبة؛ سواء أكان ذلك في الجانب التعزيزي أو الجانب العقابي، بحيث تعامل جميع الطلبة بمقياس واحد.
- تؤسس الإدارة التربوية أعمالها وأفكارها على أساس وحدة الأصل الإنساني؛ بحيث أن يكون الجميع سواسية، فلا يتميز الذكر على الأنثى ولا الأنثى على الذكر، فالناس متساوون بغض النظر عن ألوانهم وأشكالهم وأجناسهم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ [الحجرات: ١٠].
- أن تتعامل الإدارة التربوية مع المشكلات التي تطرأ بين الأطراف أو التلاميذ على أساس من العدالة الاجتماعية، وأن يكون لها دور في الإصلاح القائم على العدل. كقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ [الحجرات: ٩ – ١٠].
- أن تقوم الإدارة التربوية بتوزيع الأعمال والمهام والواجبات بين الموظفين وغيرهم بالعدالة، دون ظلم أو طغيان، بحيث يعطى الجميع الواجبات التكليفية بالمساواة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن تتيح الإدارة التربوية الفرص والإمكانيات جميعها أمام الجميع، ليأخذ كل ذي حق حقه ومستحقه من الحقوق، وإتاحة الفرصة لكل شخص بأن يكون صاحب تلك الفرصة.
- أن تؤسس الإدارة التربوية أعمالها على أساس من القوانين والقواعد العادلة؛ بحيث تكون المرجعية في ذلك، وتكون المعيار لتقييم أدائها الأكاديمي. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ ﴾ [الحجرات: ٢].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الاستنتاجات:

توصلت الدراسية الحالية إلى مجموعة من الاستنتاجات، والتي تتمثل بالآتي:

- تعتبر العدالة الاجتماعية التزام الحق؛ بالإنصاف في إعطاء الشيء حقه ومستحقه، وفق منهج وضوابط الشرع الإسلامي. ومن المصطلحات ذات الصلة بها المساواة والتكافل الاجتماعي والحرية وغيرها.
- تتأتى أهمية العدالة الاجتماعية من خلالها تحقيقها دلالات الدافعية الإيجابية نحو المجتمع، وبث مشاعر الأمل والتفاؤل، ودحض معاني اليأس والإحباط، وبذلك يقبل الفرد على المجتمع بإيجابية وفعالية تحقق الاستقرار والأمن الداخلي والخارجي.
- وضرورة لاستقامة عملية الحكم في الدولة، وصلاح أمر الحاكم والمحكوم، وانطلاقاً من أن الله تعالى لا ينصر الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة، ولأن العدل يقيم العلاقة الطيبة ما بين الحاكم والرعية، وهو طريق لجعل المحكومين يداً كالبنيان المرصوص، فالظلم يؤدي إلى عمل فجوة في هذا البنيان، ويؤدي إلى انهياره.
- إن خطابات التكليف جاءت عامة ومخاطبة كافة المكلفين من المؤمنين، حيث لم تستثن أحداً، وهذا في حقيقته مظهر من مظاهر العدالة الاجتماعية التي رسخها الإسلام، وأمر المجتمع المسلم بالتحلي والالتزام بذلك، تحقيقاً لعبودية الله عز وجل الحقة والاستخلاف في الأرض، ويضاف إلى ذلك شمولية العدالة الاجتماعية لجميع أنواع التكليف.
- تتضمن مظاهر العدالة الاجتماعية في التكليف العديد من المضامين التربوية، ومن أهمها: التأكيد على فعالية العدالة الاجتماعية في توزيع المهام والواجبات ضمن دائرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمة والمجتمع والأسرة ومؤسسات العمل. والتأكيد على مبدأ المساواة بين الناس في التكليف دليل على بعد الإسلام عن المعايير الدنيوية في الحكم على الأشخاص والتميز بناءً على الطبقات الاجتماعية.

- تتضمن مظاهر العدالة الاجتماعية في حال الاعتداء والعدوان العديد من المضامين التربوية، ومن أهمها: تربي السورتان الكريمتان المؤمنين على اتخاذ العدل مبدأ عاماً يقوم عليه المجتمع المسلم في كل شؤونه السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها. وتربي السورتان الكريمتان على اتباع منهج الإسلام في التعامل مع الطوائف المتنازعة؛ ويتمثل ذلك بالإصلاح واستخدام القوة في حال الرفض عن التراضي، والإصلاح بالعدل بحيث تعطى الحقوق إلى أصحابها.
- إن أصل البشرية واحد، وهذا ما بني عليه الإسلام منهجه، على نقيض ما جاءت النظريات الأرضية المتعددة الأولى حول أصل الإنسان، واختلافها في كيفية نشأته وتطوره، وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على حرص الإسلام على إقامة العدل، والبعد عن الانحرافات الفطرية المنتجة للانحرافات السلوكية الناتجة عن شيوع الظلم والتحيز.
- تتضمن مظاهر العدالة الاجتماعية في الأصل الإنساني العديد من المضامين التربوية، ومن أهمها: تربي الآيات الكريمة المجتمع المسلم على أن الذكر والأنثى مخلوقان من أصل واحد، فلا يميز بينهم في التعامل والعطاء، بل يكون ذلك بالعدل. ونقض النظريات الوضعية التي تشير إلى تعدد أصل البشرية؛ فمنها من يرجع أصل البشرية مثلاً للحيوان، وهذا يستدعي بيان المرجعية الإسلامية في توضيح الأصل الإنساني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إن تفاعل الناس وتعاملهم مع بعضهم البعض يقوم على العدل، وذلك بإعطاء كل ذي حق حقه دون ظلم أو طغيان، وهذا يضمن للمجتمع استقراره وأمنه وطمأنينته. فالتفاعل بين الناس يعبر عن مجموع العلاقات الإنسانية التي تربط الإنسان مع غيره سواء أكانت العلاقة الأبوية أو الزوجية أو الأخوية وغيرها.
- تتضمن مظاهر العدالة الاجتماعية في التعامل مع الناس العديد من المضامين التربوية، ومن أهمها: أن تقوم المؤسسات التربوية بدورها الفاعل في تربية الفرد المسلم على العدل في كل شؤون حياته، وفي تعامله مع الناس؛ فلا يأخذ حق أحد، ولا يتجاوز حقوقه بأخذ حقوق الناس. وأن يؤسس المجتمع علاقته على أساس العدل في التعامل مع جميع أفراده؛ فلا مجال للمحسوبية، والتحيز والتمييز على حساب الطبقات الاجتماعية.
- من أبرز التطبيقات التربوية التي ينبغي على الأسرة القيام بها لتحقيق العدالة الاجتماعية، الحكم بالعدل في حال وقوع الخلافات والنزاعات بين الأزواج أو بين الأبناء، وذلك من خلال تحديد أسباب الخلاف، ونسبة إساءة كل منهم إلى الآخر، والحكم بالتالي بالعدل بناءً على الأدلة الموجودة، ويضاف إلى ذلك أن يكون العدل بالإصلاح وعودة الأمور إلى أحوالها.
- من أبرز التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية التي يمكن للمحتوى التعليمي تطبيقها من خلال سورتي الأحزاب والحجرات: تضمين المحتوى التعليمي للخطاب التكليفي العادل في الإسلام، وذلك ببيان ما فرض الله تعالى على عبادة، وما نهى، وكيف أن الخطاب جاء عاماً لجميع الناس، متضمنة في ذلك العدل الاجتماعي دور المحتوى التعليمي في بيان النصوص التكليفية وتوضيح مبدأ العدالة الاجتماعية فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- من أبرز التطبيقات التربوية للعدالة الاجتماعية التي يمكن للإدارة التربوية تطبيقها من خلال سورتي الأحزاب والحجرات: أن تعمل الإدارة التربوية على تفعيل مقومات العدالة الاجتماعية في قراراتها الإدارية، وإجراءاتها العملية، والبعد عن المحسوبية والتحيز.

التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

1- أن تقوم المؤسسات التربوية كافة بتفعيل مبدأ العدالة الاجتماعية وفق منهجية علمية فكرياً وسلوكياً.

2- أن تقوم الهيئات الأكاديمية بإقامة مؤتمرات علمية محكمة حول كيفية تفعيل العدالة في مجال الحياة كافة.

3- العمل على دراسة العدالة الاجتماعية في سور أخرى من القرآن الكريم، وتحليلها تربوياً، وكذلك الحال في السنة النبوية المطهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم، مجدي، المنهج التربوي وتحديات العصر، القاهرة، عالم الكتب، 2002م.
- أحمد, أحمد كمال, منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1999م.
- أحمد، جعفر عبد الرحمن، العدالة الاجتماعية: مفاهيم ومؤشرات، الخرطوم، هيئة الأعمال الفكرية، 2008م.
- أحمد، فتحي السيد، الإسلام والعدالة الاجتماعية(رؤية اجتماعية في الأحكام الشرعية)، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2009م.
- الأزدي، علي بن الحسن، المنجد في اللغة، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1988م.
- الأنجري، أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد رسلان، القاهرة، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، القاهرة، دار طوق النجاة، 1987م.
- بدوي، السيد محمد، مفهوم المساواة في الإسلام وأبعادها، بيروت، دار الكتب العلمية، 2008م.
- بدوي، السيد محمد، مبادئ علم الاجتماع، مصر، دار المعارف، 1968م.
- بركات، لطفي، في الفكر التربوية الإسلامي، الرياض، دار المريخ، ط1، 1982م.
- البركتي، محمد عميم، التعريفات الفقهية، الباكستان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م.
- بستان، عبد الباقي، مدخل في الإدارة التربوية، الكويت، دار القلم، د.ت.
- البيضاوي، عبدا لله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418ه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التويجري، علي بن غازي، المنهيات في سورة الحجرات، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد 139، 2007م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، جامع المسائل لابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، الرياض، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ.
- الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م.
- الجمال، محمد محمود، الحرية وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي، كتاب الأمة، قطر، ط1، 2010م.
- الجوهري، ابن حماد، للصحاح، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م.
- ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1988م.
- أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، دمشق، دار الفكر، ط2، 1988م.
- الحلية، محمد محمود، التصميم التعليمي- نظرية وممارسة، عمان، دار المسيرة، 1969م.
- حمودة، محمود، آداب قرآنية وأحكام شرعية في سورة الحجرات، عمان، مؤسسة الوراق، ط1، 2008م.
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001م.
- خليل، عماد الدين، العدل الاجتماعي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1970م.
- الدبو، حسام، دور الأسرة في تنشئة الطفل، مجلة التربية الإسلامية، العدد7، السنة36، 2005م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ.
- الراوي، محمد، الدعوة الإسلامية(دعوة عالمية)، الرياض، مكتبة العبيكان، 1995م.
- الرجوب, محمد, الإدارة التربوية في المدارس في العصر العباسي (132-656هـ), رسالة ماجستير, جامعة اليرموك, 2002م.
- رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- الزحيلي، وهبة، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 2000م.
- الزحيلي، وهبة، التفسير الوسيط للزحيلي، دمشق، دار الفكر، ط1، 1422هـ.
- الزرقاء، مصطفى، المدخل الفقهي العام، دمشق، مطابع ألف باء، 1968م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوافض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
- الزهراني, علي, مبادئ مختارة للإدارة التربوية في ضوء مواقف من السيرة النبوية, رسالة ماجستير, جامعة أم القرى, 1406هـ.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت.
- أبو زهرة، محمد، التكافل الاجتماعي في الإسلام، القاهرة، دار العربي، 1980م.
- أبو زيد، مصطفى، سورة الأحزاب- عرض وتفسير، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1969م.
- سعادة، جودة وعبد الله، إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، عمان، دار الفكر للنشر، 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم المنان، القاهرة، دار الحديث، 2005م.
- أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- سكر، ماجد، التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.
- سليم، سلوى، الإسلام والضبط الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبة، ط1، 1985م.
- سليمان, عرفات, استراتيجيات الإدارة في التعليم, مصر, مكتبة الانجلو, 1978م.
- سمارة، إحسان، مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية 1986م.
- الشريفين، عماد، تعديل السلوك الإنساني من منظور إسلامي، الإمارات، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط1، 2011م.
- الشعرواي، محمد متولى، تفسير الشعرواي، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، 1997م.
- الشنقيطي، عبد الله بن محمد الأمين، الأوامر في سورة الحجرات، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، 2006م.
- الشوحة، ليما محمد، الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية- دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التربية الإسلامية، 2013م.
- الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، 1994م.
- الصواف، محمد، نظرت في سورة الحجرات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط4، 1998م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الصوافي، سعيد، الوحدة الإنسانية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، 1999م.
- ابن الضريس، محمد بن أيوب، فضائل القرآن، دمشق، دار الفكر، 1987م.
- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن الكريم، بيروت، مؤسسة الأعملي للمطبوعات، ط2، ج12، 1972م.
- الطبراني، المعجم الكبير، باب أبو مليح بن أسامة الهنداي، د.ت.
- الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة للنشر والتوزيع، ط1، 2001م.
- طعيمة، رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، الكويت، دار الكتاب الحديث، 1985م.
- العادل، فؤاد، العدالة الاجتماعية: عقيدة هدف مصير، القاهرة، دار الكاتب العربي، ط1، 1969م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية، 1984م.
- عبود, عبد الغني وآخرون, إدارة المدرسة الابتدائية, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, 1993م.
- عبيد، منصور، الإسلام والتكافل الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1983م.
- عبيدات, زهاء الدين, تحليل وتقويم القيادة والإدارة التربوية الأردنية في ضوء المنظور الإسلامي, جامعة أم الدرمان, 1995م.
- العجمي, محمد, الإدارة المدرسية, القاهرة, عالم الكتب, 1952م.
- عجوة، محمد، المجتمع الإسلامي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عطار، ليلى، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، د.م، د.ن، 1983م.
- عقل، ذياب، أثر التربية الخاطئة والتوجيه الإعلامي والصحبة السيئة في انحراف الأحداث وعلاجه في الشريعة الإسلامية، الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، العدد1، المجلد29، 2002م.
- عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، القاهرة، دار الشروق، 1998م.
- العمايرة, محمد حسن, مبادئ الإدارة المدرسية, عمان, دار المسيرة, 1999م.
- عمر, أحمد مختار, معجم اللغة العربية المعاصرة, القاهرة, عالم الكتب, ط1, 2008م.
- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008م.
- غرقود، ناصر، قضايا العقيدة في ضوء سورة الأحزاب وأثرها على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، تحقيق: أحمد عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، ج5، 1987م.
- ابن فارس, أحمد بن فارس, معجم مقاييس اللغة, بيروت, دار الفكر, 1979م.
- الفعر, خالد بن عوض, التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقات التربوية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة أم القرى, كلية التربية، 2013م.
- الفوزان، صالح بن فوزان، أواخر سورة الأحزاب، القاهرة، دار الإمام أحمد، ط1، 2005م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998م.
- قارة، عبد العزيز، الأخوة الإيمانية، دمشق، دار القلم، ط1، 1993م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القاسمي، جلال الدين، محاسن التأويل، بيروت، دار الفكر، ط3، ج15، 1978م.
- القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق: محمد السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ.
- القرضاوي، يوسف، الحلال والحرام في الإسلام، بيروت، المكتب الإسلامي، ط7، 1973م.
- القشيري، عبد الكريم، تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، د.ت.
- قطب، سيد، العدالة الاجتماعية في الإسلام، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي،ط1، 1964م.
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ط17، 1412ه.
- قطناني، محمد مهدي، العدل في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية، 1996م.
- كتاني، محمد، مفهوم العدل بين التراث الإسلامي والفكر المعاصر، مجلة الأكاديمية، 2003م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، الرياض، دار طيبة للنشر، ط2، 1999م.
- الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت.
- الكيلاني، ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، الإمارات، دار القلم، ط1، 2005م.
- اللقاني، أحمد حسين، المنهج: الأسس- المكونات- التنظيمات، القاهرة، عالم الكتب، 1995م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اللوح، عبد السلام، التربية الأخلاقية في ضوء سورة الحجرات، بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الأول(التربية في فلسطين وتغيرات العصر) المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، 23-2004/11/24م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، تفسير الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- محمود، علي عبدالحليم، تربية الناشئ المسلم، المنصورة، دار الوفاء، ط1، 1992م.
- مدكور، علي، نظريات المناهج التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1997م.
- المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1946م.
- مسلم، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- مصطفى, إبراهيم وآخرون, المعجم الوسيط, د.م, دار الدعوة, د.ت.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، د.ت.
- المناوي، زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1990م.
- ابن منظور، محمد مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، ج11، 1414هـ.
- الناشف، هدى، الأسرة وتربية الطفل، عمان، دار المسيرة، ط1، 2007م.
- الندوي، أبو الحسن، كيف توجه المعارف في الأقطار الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، 1975م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- النسفي، عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، ط1، 1998م.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1994م.
- وافي، علي عبد الواحد، المساواة في الإسلام، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، 1977م.
- ياسين, نسرين, التنشئة الاجتماعية في سورة النور والأحزاب, رسالة ماجستير منشورة, الجامعي الإسلامية, غزة, 2009م.
- يالجن، مقداد، مشكلة غياب الشخصية والهوية الإسلامية، الرياض، دار عالم الكتب، ط1، 1994م.
- اليمني، نشوان، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص باللغة الانجليزية

Al-Dhameree. Adel. Social Justice in Surat Alahzab and Surat Alhujurat and its educational applications. Yarmouk University. Supervisor: Prof. Waleed Masadeh.

The purpose of this study is to investigate the conceptual frame of social justice in Surat Alahzab and Surat Alhujurat as well as clarifying the aspects of social justice in Surat Alahzab and Surat Alhujurat and its educational applications.

To achieve this aim the researcher adopted the inductive approach through inducting the verses related to social justice in surat Alhujurat within its aspects and issues as well as the deductive approach by extracting the educational applications related to social justice and its implementation in educational institutions after analyzing them.

The study contained three chapters, the first chapter: social justice concept and introduction to Surat Alahzab and Surat Alhujurat. The second chapter contained the domains of social justice in Surat Alahzab and Surat Alhujurat and its educational applications. Meanwhile, the third chapter contains the educational applications of social justice included in Surat Alahzab and Surat Alhujurat.

The study concluded that the most important educational applications of Surat Alahzab and Surat Alhujurat that the educational content can apply are: including the content the fair commissioning speech of Islam, by explaining what God's ask people to do and not to do, and how this speech is directed to all people within social justice, and the role of the content to explain all that for learners.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Based on the findings the researcher recommended that the academic institutions should held refereed scientific conferences about the activation of social justice on all aspects of life.

Key Words: Social Justice. Surat Alahzab. Surat Alhujurat. Educational Applications.

www.manaraa.com